العَدَدُ المُعتَمَدُ لِآيِ القُرْآنِ الكَرِيم
في المَصَاحِفِ المَطْبُوعَةِ

د. بَاسِم حَمْدِي حَامِد السَّيِّد

مُلخّصُ البَحْث

بـدأ البحث بمقدمة عامة، ثم يأتي التمهيد ليكـون تعريفاً بعلم عدّ الآي ونشأته ومصدره وفوائده والأعداد المتداولة عند القراء. ثم يأتي المبحث الأول عـن العدد المعتمد لآي القـرآن الكريم في رواية قالون عـن نافع، وبيان عمل لجـان طباعة المصاحـف في اعتماد العدّ في روايته. أما المبحث الثاني فكان عن روايـة ورش عـن نافع. أما المبحث الثالث فكان عـن قراءة أبي عمرو البصري، ثم الخاتمة فالفهارس.

المقدِّمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن علم عدّ آي القرآن الكريم من العلوم الشريفة المهمة؛ لشدة اتصاله بالقرآن الكريم، وعلم العدّ هو أحد العلوم التي جعلها العلماء وسائل لعلم القراءات؛ لذلك اهتم به العلماء، وراعوا نقله وضبطه، وحرصوا على تعلمه وتعليمه، وألفوا فيه المؤلفات المنثورة والمنظومة.

ولا تزال بحمد الله ومنَّته هذه الرعاية متواصلة حتى هذا العصر، ولاسيما بعد انتشار طباعة المصحف بعدة روايات.

وسأتطرق - بإذن الله - في هذا البحث لـ «العدد المعتمد في قراءة الإمامين نافع المدني (ت: ١٦٩هـ)[١] وأبي عمرو البصري (ت: ١٥٤هـ)[٢] مع بيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد عدّ الآي في الروايات عنهما، دراسة موضوعية مقارنة».

أسباب اختيار هذا الموضوع:

وقد دعا الباحثَ لاختيار الكتابة في هذه المسألة من مسائل علم عدّ آي القرآن الكريم عدة أسبابٍ يلخصها فيما يلي:

---

(١) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رُويم، ويقال: أبو نعيم الليثي مولاهم. انظر: غاية النهاية (٣٣٠/٢).

(٢) هو: زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله التميمي المازني البصري، وقد اختلف في اسمه على أكثر من عشرين قولاً. انظر: غاية النهاية (٢٨٨/١).

١. أهمية علم عدد آي القرآن، ودقة بعض مسائله التي تحتاج إلى دراسة موضوعية مقارنةٍ.

٢. أن كثيراً من المسلمين يقرؤون القرآن الكريم برواية قالون (ت: قبل ٢٢٠هـ)[١] أو ورش (ت: ١٩٧هـ)[٢] عن نافع المدني، وبرواية الدوري (ت: ٢٤٦هـ)[٣] عن أبي عمرو البصري، وكذلك يكتبون مصاحفهم على ما يوافق هذه الروايات.

٣. وجود اختلاف في أيِّ الأعداد يؤخذ بها في قراءة الإمام نافع وأبي عمرو مما يتطلب وجود دراسات علمية مبنية على النقل، والسبر لعمل المصاحف المخطوطة.

وحينما قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بدعوة الأكاديميين والباحثين للمشاركة في ندوة «**طباعة القرآن الكريم ونشره، بين الواقع والمأمول**»، عقد الباحث العزم بعد التوكل على الله جلَّ في علاه على المشاركة بهذا البحث في هذه الندوة العالمية، ضمن المحور الثاني: «**الجوانب العلمية في طباعة القرآن الكريم**»؛ وذلك بغية عرض ما توصل إليه من

(١) هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، ويقال: المري، مولى بني زهرة، أبو موسى الملقب بقالون. انظر: غاية النهاية (٦١٥/١).

(٢) هو: عثمان بن سعيد، وقيل: سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش. انظر: غاية النهاية (٥٠٢/١).

(٣) هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبان أبو عمر الدُّوري الأزدي البغدادي الدُّوري الضرير، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد. انظر: غاية النهاية (٢٥٥/١).

ترجيحات ونتائج وتوصيات على النخبة المشاركة والمدعوَّة لحضور هذا المؤتمر من شتى أقطار العالم، من أجل إثراء هذه المسألة المهمة في طباعة المصاحف، ألا وهي طريقة اعتماد عدد آي القرآن فيها. والله تعالى وليُّ التوفيق.

خطة البحث:

وتتكوَّن من: مقدِّمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، كما يلي:

- **المقدمة**: وتتضمن الآتي:
(أسباب اختيار الموضوع، خطة البحث، منهج البحث).
- **التمهيد**: مقدمة في علم عدّ الآي:
  - **المطلب الأول**: تعريف علم عدّ الآي، ونشأته، ومصدره، وفوائده.
  - **المطلب الثاني**: الأعداد المتداولة عند القراء.
- **المبحث الأول**: العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في رواية قالون عن نافع المدني وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في روايته.
- **المبحث الثاني**: العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في رواية ورش عن نافع وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في روايته.
- **المبحث الثالث**: العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في قراءة أبي عمرو البصري وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في رواية الدوري عنه.
- **الخاتمة.**
- **الفهارس**: (فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات).

منهج البحث:

سلك الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع الاختصار والاقتصار على الراجح في كثير من المسائل، إلا ما دعت الحاجة إلى بسط القول فيه فإنه حاول استيفاءه قدر المستطاع، ومن أبرز ملامح منهج هذا البحث:

١. بيان أقوال علماء العدد في العدد المعتمد في قراءة الإمام نافع المدني والإمام أبي عمرو البصري، ومناقشة الأقوال، وبيان ما يترجح منها عند الباحث.

٢. دراسة عدة مصاحف مطبوعة من أقطار شتى في طريقة اعتماد عدِّ آيها، وذلك في قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش، وقراءة الإمام أبي عمرو البصري من رواية الدوري.

٣. التعريف بالمصاحف المذكورة باختصار (بيان جهة الطبع، وتاريخه).

٤. التعليق على بعض المسائل المهمة أثناء عرض المصاحف المستهدفة بالمقارنة في طريقة اعتماد عدّ آيها في هذا البحث.

٥. كتابة الآيات بالرسم العثماني وفق رواية حفص عن عاصم، وعزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن.

٦. تخريج الأحاديث والآثار من مصدرين على الأكثر، ونقل حكم العلماء عليها، إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بالإحالة عليه.

٧. توثيق النصوص والمسائل العلمية من مظانها الأساسية إن توفرت.

٨. التعريف بالأعلام الوارد ذِكْرُهم في البحث بذكر الاسم والمصدر في الحاشية، وتاريخ الوفاة - إن وجد - بجانب اسمه في المتن في أول موضع يرد فيه، إلا الصحابة رضي الله عنهم فهم أشهر من أن يعرف بهم، وباستثناء الأعلام المعاصرين المذكورين في هذا البحث كذلك.

٩. الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

التمهيد

مقدمة في علم عدّ الآي

المطلب الأول: تعريف علم عدّ الآي، ونشأته، ومصدره، وفوائده.

المطلب الثاني: الأعداد المتداولة عند القراء.

المطلب الأول: تعريف علم عدّ الآي، ونشأته، ومصدره، وفوائده:

تعريف علم عد الآي:

العدّ في اللغة: إحصاء الشيء، والاسم: العدد، والعدد بمعنى المعدود(١).

والآي في اللغة: هي جمع آية، وتجمع كذلك على: آيات، وآياء، وقد اختلف اللغويون في أصل اشتقاقها، وليس هذا محلُّ ذكره(٢)، ولها في اللغة عدّة معانٍ، منها:

العَلامة: كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، أي علامته.

والعبرة أو الشيء العجيب: كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: عد (٢٩/٤)، ولسان العرب لابن منظور، مادة: عدد (٢٧٣/٤)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مادة: عدد (٤٣/٢)

(٢) ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (١٢٥ - ١٢٦).

والجماعة: يقال: خرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم[١].

وهذه المعاني اللغوية منطبقة على آيات القرآن؛ فالآية هي علامة الفصل بين الآيات، فهي علامةٌ لانقطاع الكلام، وهي عبرةٌ عَجَبٌ في نظمها قد عجز البشر عن التكلم بمثلها، وهي جماعة الحروف، وجماعة من القرآن، وطائفةٌ منه[٢].

والآية اصطلاحاً: عُرِّفت بعدة تعاريف، أوضحها وأكثرها دقَّةً تعريف الإمام الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)[٣]، فقال: قرآن مُرَكَّبٌ من جَمُل ولو تقديراً -، ذو مبدأ ومقطع، مُندَرِج في سُورة.

والفاصلة الاصطلاحية هي آخر كلمةٍ في الآية، وتسمى بـ(رأس الآية)[٤].

وعلم عدّ الآي: قد ذكر المتأخرون من العلماء في تعريفه عدّةَ تعريفاتٍ، وقد اختار الباحث منها ما رآه أجمعها وأخصرها، وهو: «العلمُ بأعداد آي سور القرآن، وما اختُلِف في عدِّه منها، مَعزوًّا لناقله»[٥].

---

(١) ينظر: المحيط في اللغة لأبي القاسم الطالقاني (٤٧٢/١٠)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: أبي (١٦٨/١)، ولسان العرب لابن منظور، مادة: أيا (٦٥/١٨).

(٢) ينظر: المحيط في اللغة لأبي القاسم الطالقاني (٤٧٢/١٠)، والبيان في عدّ آي القرآن للداني (١٢٥)، وحسن المدد في معرفة فن العدد للجعبري (٢٥، ٢٠٤).

(٣) هو: برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الربعي الجعبري السلفي الخليلي. (غاية النهاية ٢١/١).

(٤) حسن المدد في معرفة فن العدد للجعبري (٢٦ - ٢٧، ٢٠٤ - ٢٥٠)، أما في اللغة: فتطلق على الكلام التام المنفصل مما بعده، والكلام التام قد يكون رأس آية، وكذلك الفواصل يكنّ رؤوس آيٍ وغيرها، فكل رأس آية فاصلةٌ، وليس كل فاصلةٍ رأس آية، فالفاصلة تعمُّ النوعين وتجمع الضربين. البيان في عدّ آي القرآن للداني (١٢٦).

(٥) الميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (١٠).

وقد اشتهر هذا العلم باسم «عد الآي»، وهذا هو الغالب في جُلِّ الكتب المؤلفة فيه قديماً وحديثاً، إلا أن الناظر قد يجد من يسمي هذا العلم بـ (علم الفواصل) كما في كتاب (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز) للشيخ رضوان المخللاتي (ت: ١٣١١هـ) [١]، وهو شرح (لناظمة الزهر) للشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) [٢].

والتسمية الأولى هي الأكثر والأشهر والأدق؛ ولأن الفواصل في اصطلاح علماء العدد هي آخر كلمة في الآية وليس كل الآية، فالفواصل هي جزء من هذا العلم[٣]، والله أعلم.

نشأة علم عدّ الآي، ومصدره:

نشأ علم عدّ الآي مع نزول القرآن الكريم على رسول الله ﷺ؛ حيث كانت تنزل عليه الآيات أو الآية أو بعضها فيتلقاها عنه الصحابة رضوان الله عليهم ويحفظونها ويكتبونها. وقد جاءت آثارٌ كثيرةٌ تبين أن النبي ﷺ كان يُعيِّن الآيات للصحابة الكرام:

كقوله ﷺ: (﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)[٤]؛ فبيَّنَ النبي ﷺ عدد آيات سورة الفاتحة بـ(سبع آيات).

---

(١) هو: رِضوان بن محمد بن سليمان أبو عيد المصري المعروف بالمخلَّلاتي. انظر: الحلقات المضيئات (١٥٣/١).

(٢) هو: القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير. انظر: غاية النهاية (٢٠/٢).

(٣) ينظر: دراسة كتاب حسن المدد للدكتور بشير الحميري (١٩ - ٢٢).

(٤) رواه البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، برقم (٤٤٧٤).

وكقوله ﷺ: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)[١]؛ فدلَّ ذلك أنه لو لم يحدد النبي ﷺ بداية الآيات ونهايتها لما عُرفت بداية الآيتين في آخر سورة البقرة.

وقد كان النبي ﷺ يقرأ السورة كاملةً في الصلاة وغيرها بمشهدٍ من الصحابة رضي الله عنهم فضبطوا عدّ الآي وترتيبها كما سمعوه منه ﷺ[٢].

فهو علم منقول عن النبي ﷺ لا مجال فيه للاجتهاد والرأي، ومعرفة الآية تُعلم بالتوقيف كمعرفة السورة، هذا هو القول الذي عليه جماهير العلماء[٣]، والله أعلم.

قال الإمام الداني (ت: ٤٤٤هـ)[٤] بعد أن ذكر كثيراً من السنن والآثار في العدّ والخموس والعشور[٥]: «ففي هذه السنن والآثار التي اجتلبناها في هذه الأبواب مع كثرتها واشتهار نقلتها دليلٌ واضحٌ وشاهدٌ قاطعٌ على أنَّ ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي ورؤوس الفواصل والخموس والعشور

---

(١) رواه البخاري من حديث أبي مسعودٍ رضي الله عنه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، برقم (٥٠٠٩).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٣٩٧/٢ - ٤٠٠).

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٤٣٢/٢)، ودراسة الدكتور حسن الحميري لكتاب حسن المدد للجعبري (٤٥ - ٦٨).

(٤) هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الصيرفي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وبعد وفاته بأبي عمرو الداني. انظر: غاية النهاية ٥٠٣/١).

(٥) الخموس: هي وضع علامة بعد كل خمس آيات من القرآن، ويُسمّى (تخميس المصاحف).
والعشور هي: وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن، ويسمى (تعشير المصاحف). ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به للأستاذ الدكتور عبد العلي المسؤول (١٢٦، ١٤٠).

وعـدد جُمل آي السُّـور على اختلاف ذلك واتفاقه مسـموعٌ من رسـول الله ﷺ ومأخوذ عنه، وأنَّ الصحابة رضوان الله عليهم هم الذين تلقّوا ذلك منه كذلك تَلَقِّياً كتلقيهم منه حروف القرآن واختلاف القراءات سـواء، ثم أدّاه التابعون رحمة الله عليهم على نحو ذلك إلى الخالفين أداءً، فنقله عنهم أهل الأمصار وأدَّوه إلى الأمة، وسلكوا في نقله وأدائه الطريق التي سلكوها في نقل الحروف وأدائها؛ من التمسـك بالتعليم بالسماع دون الاستنباط والاختراع؛ ولذلك صار مضافاً إليهم ومرفوعاً عليهم دون غيرهم من أئمتهم، كإضافة الحروف وتوقيفها سواء، وهي إضافة تمسُّكٍ ولزومٍ واتِّباعٍ، لا إضافةُ استنباطٍ واختراعٍ »[١].

فعـدُّ الآي مصـدره النقل عن النبي ﷺ؛ المتفق على عـدّه، والمختلف فيه، كاختـلاف القـراءات، وقـد كان الصحابـة يتعلمون من النـبي ﷺ عشر آياتٍ عشر آياتٍ[٢].

وبـقي هذا العلم يتناقلـه العلماء والقراء، ويتلقونه كمـا يتلقون القراءة؛ لأن المصاحف في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت مجردةً من كل شيء حتى تحديد مواضع رؤوس الآي، ثم بعد ذلك وضع الصحابة علاماتٍ لتحديد رؤوس الآي، وتطورت هذه العلامات على مرّ العصور والأزمان حتى أصبحت على الوضع الذي نراه في المصاحف المطبوعة[٣].

---

(١) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٣٩).

(٢) كمـا روى ذلك التابعي أبو عبد الرحمن السُّـلمي رحمه الله فقال: «حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا: أنهـم يسـتقرؤون من النـبي ﷺ، فكانـوا إذا تعلموا عشر آيات لـم يخلّفوها حـتى يعملوا بما فيهـا من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً». رواه ابن جرير في تفسـيره (٨٠/١) وغيره من المحدثين والقراء في كتبهم، وقال الشيخ أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح متصل.

(٣) ينظر: الميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (٣١ - ٣٢).

ومـن صور العناية بعلم عـدّ آي القرآن الكريم نشـأة التأليف فيه إفراداً منـذ عـصر مبكر، كمـا أن كثيراً من كتـب القراءات وعلوم القـرآن تناولت مسائل علم عدّ الآي.

ومن أقدم ما ذكر من المؤلفات المفردة لعدّ الآي:

- كتاب العدد عن أهل مكة لعطاء بن يسار (ت: ١٠٢هـ)[١].
- وكتاب العدد عن أهل الشام لخالد بن معدان (ت: ١٠٣هـ)[٢].
- كما ذُكر لبعض القراء السبعة ورواتهم كتب في العدد؛ كالإمام نافع، وحمزة (ت: ١٥٤هـ)[٣]، والكسائي (ت: ١٨٩هـ)[٤]، وخلف (ت: ٢٢٩هـ)[٥] [٦].

ومن أقدم الكتب المطبوعة حتى الآن كتاب (سـور القرآن وآياته وحروفه ونزوله) للفضل بن شاذان[٧] (ت: ٢٩٠هـ) [٨].

---

(١) هـو: عطاء بن يسـار أبو محمد الهلالي المدني مولى ميمونة زوج النـبي ﷺ. انظر: غاية النهاية (٥١٣/١).

(٢) هو: خالد بن معدان الكلاعي السلمي. انظر: تهذيب التهذيب (٢٩١/٤).

(٣) هـو: حمـزة بن حبيب بن عمارة أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم وقيل: من صميمهم الزيات. انظر: غاية النهاية (٢٦١/١) .

(٤) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم أبو الحسن الكسائي. انظر: غاية النهاية (٥٣٥/١).

(٥) هو: خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ويقال خلف بن هشام بن طالب بن غراب أبو محمد الأسدي البزَّار البغدادي. انظر: غاية النهاية (٢٧٢/١) .

(٦) ينظر: الفهرست لابن النديم (٤٠)، ودراسة الأستاذ الدكتور غانم قدوري لكتاب البيان في عدّ آي القرآن للداني (٤ - ٧).

(٧) هو: أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي. (غاية النهاية ١٠/٢).

(٨) حققه الدكتور بشير حسن الحميري، وطبع في دار ابن حزم بالرياض، ١٤٣٠هـ.

ومن الكتب المهمة المطبوعة وهي عمدةٌ لهذا الفن كتاب (البيان في عدّ آي القرآن) لأبي عمرو الداني[١].

وقد اعتنى العلماء كذلك بنظم هذا العلم ليسهل حفظه على طلابه، ومن أهم هذه المنظومات منظومة (ناظمة الزهر في أعداد آيات السور) للشاطبي التي نظم فيها كتاب البيان لأبي عمرو الداني[٢].

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة كثيرٌ من كتب عدّ الآي محققةً في رسائل علمية، نسأل الله أن تخرج مطبوعة كذلك، والله وليّ التوفيق.

فوائد علم عد الآي:

اكتسب علم عدّ الآي أهميته من اتصاله الشديد بكتاب الله تعالى، والحاجة إليه في أمورٍ شتى: كـ(صحة الصلاة، والخطبة) عند الفقهاء، و(معرفة الناسخ، والإعجاز) عند أهل التفسير وعلوم القرآن، واتباع سنة النبي ﷺ في الوقف على رؤوس الآي، ومعرفة الأجور المترتبة على قراءة بعض الآيات كما جاءت في جملةٍ من الأحاديث، وضبط حفظ القرآن الكريم وتسهيل تلاوته.

ولا يكاد يخلو كتاب في علم عدّ آي القرآن الكريم من ذكر فوائد هذا العلم، ولكن ما يراه الباحث مهماً هنا هو التنبيه على فوائده للمتخصص في علم القراءات، فمن ذلك:

---

(١) حققه قديماً الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشره مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، ١٤١٤هـ.

(٢) وهي مطبوعة بعدة تحقيقات، ولها عدة شروح. ينظر: الميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (١٠٧).

١. اعتبار علم العدد في بعض مسائل أبواب أصول القراءات، مثل:

- صلة ميم الجمع عند من يشترط لوصلها أن تكون قبل كلمة آخر الآية؛ وعليه فإن القارئ إذا عدّ كلمةً رأس آية وكان قبلها ميم جمع فإنه يصلها[١].
- وكذلك اعتبار علم العدد في باب الإمالة، وبخاصةٍ عند من له الإمالة في رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة[٢]، وهما أبو عمرو البصري وورش عن نافع حيث لهما التقليل في ذلك، فلو لم يعرف القارئ رؤوس الآي عند المدني الثاني والبصري لما استطاع معرفة ما يقلَّل باتفاق أو باختلاف، فلابد من معرفة اختلافهم في هذه السُّور لتعرف مذاهب القراء فيها، قال القَسْطَلَّاني (ت: ٩٢٣)[٣]: «ومن ثمَّ اشتدت الحاجة إلى معرفة علم العدد»[٤].
- وكذلك في باب اللامات فيما اختص به بعض أصحاب الأزرق (ت: ٢٤٠هـ)[٥] عن ورش في ترقيق ما غُلِّظ من اللامات الواقعة في رؤوس الآي الممالة[٦].

---

(١) وهي رواية عن أبي عمرو الكسائي لا يقرأ بها اليوم. ينظر: جامع البيان لأبي عمرو الداني (٤٢١/١ - ٤٢٦).

(٢) وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق. ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٣٧/٢).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك أبو العباس القسطلاني المصري. انظر: الضوء اللامع (١٠٣/٢).

(٤) لطائف الإشارات للقسطلاني (١٠٦٠/٣) وينظر: كنز المعاني للجعبري (٨٢١/٢)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٤٨/٢، ٥٢، ٨٠، ٨١)، وعدّ الآي دراسة موضوعية مقارنه للدكتور السالم الجكني (٩).

(٥) هو: يوسف بن عمرو بن يسار ويقال سيار أبو يعقوب المدني ثم المصري المعروف بالأزرق. انظر: غاية النهاية (٤٠٢/٢).

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١١٣/٢)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (٥٢٠/٢).

- وكذلك في باب ياءات الزوائد التي اختص بها يعقوب (ت: ٢٠٥هـ)[١] في ستين ياءً في رؤوس الآي[٢].

٢. المساعدة على معرفة الأماكن والبلدان التي كتبت فيها المصاحف قديماً؛ وذلك بالنظر في طريقة تحديد رؤوس الآي، وكيفية كتابتها، والعدد الذي تم اعتماده في هذه المصاحف القديمة.

٣. حفظ كتاب الله تعالى وحياطته من الزيادة والنقصان، كما قال الإمام الداني: «وكان الذي دعاهم إلى ذلك، مع ما فيه من تعظيم القرآن وتبجيله وحياطته من مدخل الزيادة والنقصان فيه، التعريفَ بما لقارئ القرآن - إذا هو تلاه كله أو بعضه - من الحسنات؛ إذ كان له بكل حرف منه عشر حسنات»[٣].

هذه جملةٌ من فوائد هذا العلم، ولو لم تكن له هذه الأهمية الكبيرة لما اعتنى به علماء الأمة سلفاً وخلفاً بالنقل والضبط والتأليف، والحمد لله رب العالمين[٤].

---

(١) هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري. انظر: غاية النهاية (٣٨٦/٢).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٩٢/٢)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (٥٢٠/٢).

(٣) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٧٥)، وتحقيق ودراسة الدكتور الشريف هاشم الشنبري لكتاب التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان لأبي حفص العطار (١٠٢).

(٤) جُل الكتب المؤلفة في علم عدّ الآي ذكرت هذه الفوائد أو بعضها، ومن أجمع من رأيته ذكرها: الدكتور بشير حسن الحميري في دراسته وتحقيقه لكتاب حسن المدد في معرفة فن العدد للجعبري (١٤ - ١٨).

المطلب الثاني: الأعداد المتداولة عند القراء:

جرت عادة أهل هذا العلم نسبة العدد إلى الأمكنة وليس إلى الأشخاص خلافاً لما هو معلوم ومعروف في علم القراءات، فيقولون مثلاً: سورة البقرة؛ عدد آياتها كذا عند أهل المدينة أو عند البصري أو الشامي، أو يقولون: عند الحجازي أو العراقي أو الشامي وهكذا[١].

والأعداد المتداولة عند أئمة القراءة هي: ستة أعدادٍ باتفاقٍ، وعدد واحد فيه خلافٌ؛ قال الإمام الداني: «اعلم أيدك الله بتوفيقه أن الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل ويعدّون بها في الآفاق قديماً وحديثاً ستة: عدد أهل المدينة الأول، والأخير، وعدد أهل مكة، وعدد أهل الكوفة، وعدد أهل البصرة، وعدد أهل الشام»[٢].

وفيما يلي ذِكْرُ هذه الأعداد منسوبةً إلى علمائها وأصحابِها كما ذكرها الداني بسنده في كتابه «البيان في عدّ آي القرآن»[٣]:

١. عدد أهل المدينة الأول:

ويعبِّرون عنه بقولهم: «المدني الأول»، وهو الذي رواه أهلُ الكوفة عن أهل المدينة ولم ينسبوه إلى أحد معيَّن منهم، بل أوقفوه على جماعتهم، ورواه الإمام

---

(١) عد الآي دراسة موضوعية مقارنة للدكتور السالم الجكني (١٧).

(٢) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٦٧).

(٣) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٦٧ - ٧٠، ٧٩ - ٨٢)، وقد أسندها عنه الجعبري في حسن المدد في معرفة فن العدد (٢٢٧ - ٢٣١). وينظر: المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز للشيخ عبد الرازق موسى (٤٧ - ٤٩)، وغيره.

نافع القارئ عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح. وهو الذي كان يعدّ به القدماء من أصحاب نافع، ورواه عامة المصريين[١] عن ورشٍ عنه ودوَّنوه وأخذوا به.

قال ابن عبد الكافي (توفي في حدود ٤٠٠هـ)[٢]: «ويُقال: إن العدد المدني منسوب إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع»[٣]. وعدد الآي فيه فيما رواه أهل الكوفة (٦٢١٧) آية، وهو المعتمد عند الداني وغيره.

وذكر المتأخرون أن عدد الآي في رواية أهل البصرة (٦٢١٤) آية[٤].

قال الباحث: وهذا على اعتبار قول أبي جعفر في المواضع الستة، وسيأتي ذكرها، وفي اعتبار قول شيبة العدد (٦٢١٨)، وسيأتي مزيد إيضاحٍ لذلك في المبحث الثالث بإذن الله. وقيل: إن عدد المدني الأول في رواية أهل البصرة (٦٢١٠)[٥].

---

(١) وفي نسخ البيان للداني اختلاف هل هي: (المصريين أو البصريين)، ورجح محقق البيان لفظ (المصريين)، وكثير من المتأخرين ممن ألف في العدّ كان يأخذ بلفظ (البصريين). ينظر: شرح المخللاتي على ناظمة الزهر (القول الوجيز) (١٠٢)، وبشير اليسر شرح ناظمة الزهر للقاضي (٦٧)، والمحرر الوجيز (٤٧)، ومرشد الخلان (٢٧) كلاهما لعبد الرازق موسى.

(٢) هو: عمر بن محمد بن عبد الكافي أبو القاسم النيسابوري. انظر: معجم المؤلفين (٣١٢/٧).

(٣) عدد سور القرآن وآياته وكلماته لابن عبد الكافي (٩٥).

(٤) نفائس البيان شرح الفرائد الحسان للشيخ عبد الفتاح القاضي (٢٦)، والمحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز للشيخ عبد الرازق موسى (٤٧).

(٥) وهذا العدد على الأخذ بقول أبي جعفر في المواضع الستة التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة. ينظر: شرح المخللاتي على ناظمة الزهر (القول الوجيز (١٠١)، وسعادة الدارين للحسيني الحداد (١٧) وقد ذكر أن عمله على ما رواه أهل الكوفة لا البصرة، ودراسة الدكتور بشير الحميري لكتاب حسن المدد للجعبري (٨١).

وذكر الشيخ صداف العدد على رواية أهل الكوفة (٦٢١٠)، ونسبه للداني والشاطبي وعبد الرازق موسى، وفيما ذكره خلط ووهم، والله أعلم. ينظر: التحف والنوافل على منظومة الوسائل في علم الفواصل (٢٥ - ٢٦).

٢. عدد أهل المدينة الثاني:

ويعبّرون عنه بقولهم: «المدني الثاني»، و«المدني الأخير»، وهو ما رواه إسماعيل ابن جعفر، وعيسى بن مينا قالون عن سليمان بن مسلم بن جمّاز (ت: ١٧٠هـ)[١] عن أبي جعفر وشيبة موقوفاً عليهما، وينسب هذا العدد إلى: إسماعيل.

واتفق الدَّاني والهذلي (ت: ٤٦٥هـ)[٢] على أن عدد أهل المدينة ينتهي إلى ابن عباس عن أُبيّ رضي الله عنهما، إلا أن الهذلي رفعه إلى النبي ﷺ[٣].

وعدد الآي فيه (٦٢١٤) آية، وعلى قول أبي جعفر (٦٢١٠) آية.

٣. العدد المكي:

وهو ما رواه عبد الله بن كثير عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه موقوفاً عليه. وعدد الآي فيه (٦٢١٩) آية، ونسب الداني لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه (٦٢١٠) آية، وفيما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما (٦٢١٦) آية، وقيل غير ذلك.

٤. العدد الكوفي:

وهو ما رواه حمزة الزيات عن ابن أبي ليلى (ت: ١٤٨هـ)[٤] عن أبي عبد الرحمن السُّلمي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً، ورواه عن حمزة الكسائيُّ

---

(١) هو: سليمان بن مسلم بن جمَّاز أبو الربيع الزهري مولاهم المدني. انظر: غاية النهاية (٣١٥/١).

(٢) هو: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة أبو القاسم الهذلي البسكري. انظر: غاية النهاية (٣٩٧/٢).

(٣) الكامل في القراءات للهذلي (١٠٩).

(٤) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي القاضي. انظر: غاية النهاية (١٦٥/٢).

وسُليم (ت: ١٨٨هـ)[١] وغيرهما. وهو أيضاً ما رواه سُلَيم عن سفيان (ت: ١٦١هـ)[٢] عن عبد الأعلى (ت: ١٢٩هـ)[٣] عن أبي عبد الرحمن عن عَلي رضي الله عنه.

وقد رواه الهذلي بسنده إلى الكسائي عن زائدة (ت: ١٦١هـ)[٤] عن الأعمش (ت: ١٤٨هـ)[٥] عن عاصم (ت: ١٢٠هـ)[٦] عن أبي عبد الرحمن عن عَلي رضي الله عنه[٧]. وعدد الآي فيه (٦٢٣٦) آية.

وتحصَّل مما ذكر أن لأهل الكوفة عددين، أحدهما موقوف على أهل المدينة وهو المدني الأول، وثانيها مرفوع إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٨]، وهو العدد الكوفي.

٥. العدد البصري:

وهو ما رواه المُعلَّى بن عيسى الورّاق[٩] وهَيصَم بن الشدَّاخ[١٠] وشهاب بن شُرْنُفَة (ت: بعد ١٦٠هـ)[١١] عن عاصم بن أبي الصباح الجحدريّ موقوفاً عليه،

---

(١) هو: سُليم بن عيسى بن سُليم بن عامر بن غالب أبو عيسى الكوفي. انظر: غاية النهاية (٣١٨/١).

(٢) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي. انظر: غاية النهاية (٣٠٨/١).

(٣) هو: عبد الأعلى بن عامر الثعلبي. انظر: تهذيب التهذيب (٩٣/٦).

(٤) هو: زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي. انظر: غاية النهاية (٢٨٨/١).

(٥) هو: سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي. انظر: غاية النهاية (٣١٥/١)

(٦) هو: عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحنَّاط. انظر: غاية النهاية (٣٤٦/١).

(٧) الكامل في القراءات للهذلي (١١٠ - ١١١).

(٨) عدّ الآي دراسة موضوعية مقارنة للدكتور السالم الجكني (٢٢).

(٩) هو: المعلى بن عيسى، ويقال: ابن راشد البصري الوراق الناقط. انظر: غاية النهاية (٣٠٤/٢).

(١٠) هو: هيصم بن الشداخ البصري الوراق. انظر: غاية النهاية (٣٥٧/٢).

(١١) هو: شهاب بن شرنفة المجاشعي البصري. انظر: غاية النهاية (٣٢٨/١).

وقد أسند الهذلي هذا العدد إلى أبي العالية (ت: ١٩٠هـ)[١] إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢].

وذكر الداني أن أيوب بن المتوكل (ت: ٢٠٠هـ)[٣] ويعقوب بن إسحاق الحضرمّي كانا يعدّان بهذا العدد، غير أن أيوب خالف عاصماً في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ﴾ [ص: ٨٤]؛ عدّها أيوب موافقة للكوفيين، وترك عدّها عاصم، وقيل العكس، قال: «والأول عندنا أصح».وعدد الآي فيه (٦٢٠٤) آية، أو (٦٢٠٥) آية، على اختلاف أيوب وعاصم، وقيل غير ذلك.

٦. العدد الشامي:

وهو ما رواه يحيى بن الحارث الذماري موقوفاً عليه، وبعضهم يوقفه على ابن عامر كذا ذكر الداني، وقد أسند الهذلي هذا العدد إلى ابن عامر إلى المغيرة (ت: ٩١هـ)[٤] إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه[٥]. وعدد الآي فيه (٦٢٢٦) آية، وقيل (٦٢٢٥) آية - وقيل هذا العدد على ترك البسملة -، وقيل غير ذلك.

هذه هي الأعداد الستة المتفق عليها، وأما العدد المختلف في اعتماده فهو:

---

(١) هو: رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي. انظر: غاية النهاية (٢٨٤/١)

(٢) الكامل في القراءات للهذلي (١١٠).

(٣) هو: أيوب بن المتوكل الصيدلاني البصري. انظر: غاية النهاية (١٧٢/١).

(٤) هو: المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة أبو هاشم المخزومي الشامي انظر: غاية النهاية (٣٠٥/٢).

(٥) الكامل في القراءات للهذلي (١٠٩).

٧. العدد الحمصي:

وهو ما رواه أبو حيوة شريح بن يزيد الحمصي الحضرمي وغيره مسنداً إلى خالد بن معدان السلمي، وعدد الآي فيه (٦٢٣٢) آية.

وهو عدد يروى ولا يعمل به في المصاحف لقول الداني: «ولأهل حمصٍ عددٌ سابعٌ كانوا يعدون به قديماً وافقوا في بعضه أهل دمشق وخالفوهم في بعضه»، وقوله: «وقد ذكرتُ في كتابي هذا من عددهم - أي الحمصيين – ما انفردوا بعدِّه وإسقاطه خاصةً، دون ما وافقوا فيه غيرهم من أئمة أهل العدد، لدثور عددهم وعدم من يتولاه ويأخذ به من المتصدرين، وبالله التوفيق»[(١)]، وقد حكم عليه الهذلي بالشذوذ فقال: «وأما عدد أهل حمصٍ فوصل إلينا من طريق ابن شنبوذ (ت: ٣٢٧هـ) [(٢)] وهو شاذ»[(٣)].

قال الباحث: ذكر عدد الآيات إجمالاً في بعض الأعداد محلّ خلاف بين العلماء، وهو محل نظر ودراسة ليعرف سبب الخلاف وتحريره.

وهذه الأعداد وإن كانت موقوفةً فلها حكم الرفع إلى النبي ﷺ كما ذكر ذلك الداني والجعبري[(٤)].

وعليه فإن من كتب مصحفاً وفق إحدى الروايات المتواترة فعليه أن يلتزم في عدِّ آيه ما عليه عدد البلد الذي ينتسب إليه القارئ؛ لئلا يقع في التخليط

---

(١) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٧٠).
(٢) هو: محمد بن أحمد بن أيوب أبو الحسن البغدادي المقرئ الرحال انظر: غاية النهاية (٥٤/٢).
(٣) الكامل في القراءات للهذلي (١١٠).
(٤) البيان في عدّ آي القرآن (٧٠)، وحسن المدد في معرفة فن العدد للجعبري (٢٣١).

المذمـوم[١]، وهـذا هو ما تدل عليه نصـوص العلماء، ومـا كان عليه العمل في المصاحف القديمة، ومن هذه النصوص:

- قال الفضل بن شـاذان عن العدد المكي: «وهو عدد أهل مكة اليوم على ما أصبته في كتاب عنهم»[٢].
- أسـند الداني عـن محمد بن عيـسى (ت: ٢٥٣)[٣] قال: « عـدد أهل البصرة ذكـره سـليم عن المعلى بن عيـسى عن عاصم الجحـدري، أن أهل البصرة كانوا يعدون عنه»[٤].
- قال الجعبري: «ثم كل من المميلين إنما يعتد بعدد بلده»[٥].
- قـال طاهـر الجزائـري (ت: ١٣٣٨هـ)[٦]: «والظاهـر أن كل واحـدٍ من أئمة القراءة كان يعتبر العدد المنسوب إلى بلده» [٧].
- قال الشـيخ عبد الرازق مـوسى (ت: ١٤٢٩هـ): «فـإذا أراد القارئ أن يقف على رؤوس الآي لأيِّ قارئٍ من القراء العشرة، وكذلك إذا أراد أن يكتب

---

(١) ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات للدكتور إبراهيم الدوسري (٣٢٠).

(٢) نقله الداني في البيان في عدّ آي القرآن (٦٨).

(٣) هـو: محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزيـن أبو عبد الله التيمي الأصبهاني. انظر: غاية النهاية ٢٤٣/٢).

(٤) نقله الداني في البيان في عدّ آي القرآن (٦٩).

(٥) كنز المعاني للجعبري (٨٢٠/٢)، ومثله في: قرة العين لابن القاصح (١٣٨)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (١٠٦٠/٣)، وإتحاف فضلاء البشر للبنا (١٠٥).

(٦) هو: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي. انظر: الأعلام (٢٢١/٣).

(٧) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان لطاهر الجزائري (٢٠٧).

كاتب مصحفاً على ما يوافق قراءة أحدٍ من القراء العشرة أو رواية أحدٍ من رُواتهم؛ فعليه أن يتبع عدد أهل بلد القارئ الذي يقرأ له أو يكتب على ما يوافق روايته، وذلك على النحو التالي:

- نافع المدني أو أحد راوييه: يعتمد المدني الثاني، خلافاً لما ذهب إليه الداني وتبعه الجعبري من أنه يعتمد المدني الأول، والقول الأول أرجح وعليه العمل[١].
- أبو جعفر المدني: يعتمد عدد المدني الأول[٢].
- ابن كثير المكي: يعتمد العدد المكي.
- أبو عمرو البصري ويعقوب الحضرمي: يعتمدان العدد البصري.
- ابن عامر الشامي: يعتمد العدد الشامي.
- الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف في اختياره: يعتمدون العدد الكوفي»[٣].

وفي بعض المصاحف المطبوعة في العصور المتأخرة لم يُراع التزام عدّ بلد القارئ من قبل اللجان القائمة على تصحيح ومراجعة هذه المصاحف؛ فعدّوا بغير بلد القارئ. وبعضهم جعل العدد الكوفي هو المعتمد في كل الروايات بزعم أن العدد الكوفي هو أكثر الأعداد ذيوعاً وانتشاراً وضبطاً، بل وتطور الأمر عند بعض من لا معرفة له بهذا العلم إلى الدعوة إلى

(١) ستأتي مناقشة نسبة الأخذ بالمدني الأول للداني في المباحث التالية بإذن الله تعالى.
(٢) سيأتي أن الراجح عند الباحث أنه يعد له بالمدني الثاني كذلك في المبحث التالي بإذن الله تعالى.
(٣) المحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز للشيخ عبد الرازق موسى (٥١ - ٥٢).

اعتمـاد عدٍّ واحدٍ وهو الكـوفي والحكـم على غيره بالخطأ والترك زعماً بأن تعدد الأقوال في الآيات يسـبب الشـك، وهذه دعوة محدثةٌ ظاهرة البطلان عند من له أدنى معرفة بالقراءات وعلومها.

وسيأتي ذكر جملةٍ من هذه المصاحف في المباحث التالية بإذن الله. وعلى كل حـالٍ فاعتماد العدّ في أيِّ رواية بغير عدد بـلد الراوي خطأٌ ظاهرٌ، ولأن بعض أوجه القراءة مبنيةٌ على اعتماد رأس الآية في الكلمة كما مرَّ سابقاً[1].

(١) ينظر: الميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (٢٥).

المبحث الأول

العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في رواية قالون عن نافع المدني وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في روايته

العدد المعتمد في رواية قالون عن نافع المدني:

سبق بيان أن كل قارئ يُعتمد له عدد البلد الذي ينتسب إليه، ورواية قالون عن الإمام نافع تنتسب إلى المدينة؛ فالمأخوذ به في هذه الرواية هو العدد المدني.

وقد مرّ سابقاً أن المدني له عددان: الأول، والثاني (الأخير)، فبأيّهما يُعدّ في رواية قالون عن نافع؟

يظهر للباحث من خلال نصوص العلماء المحققين في علم القراءات والعدد أن عدد المدني الأول قد كان يعمل به قديماً ثم ترك، ومن هذه الأقوال:

- **قال الإمام أبو بكر ابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)**[١] في كتاب قراءة أبي عمرو عن عدد المدني الأول: «وهو كان عدد أهل الكوفة والأئمة قديماً»[٢].

---

(١) هو: أحمد بن موسى الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي. انظر: غاية النهاية (١٣٩/١).

(٢) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٥٤٦/٤)، وكتاب ابن مجاهد في رواية أبي عمرو في عداد المفقود الآن. ينظر: شمول التعاريف لما أورده الداني في جامع البيان من نقول التصانيف للأستاذ الدكتور عمر حمدان، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد (٨) (٢٤٩).

- **قال الإمام ابن المنادي (ت: ٣٣٦هـ)**[١]: «أما المدني الأوّل فلا ندري على الحقيقة في أيّ زمن هو، وكأنَّه عدد صحابيٍّ مُتوافَق عليه، ولكثرة أهله لم يُعزَ إلى أحدٍ مسمًّى، فإن كان قبل اكتتاب المصحف فهو مأخوذ من أفواه الرجال، وإن كان عن مصحف فهو مأخوذ قبل استنساخه كتباً، فلما نشأ أبو جعفر وشيبة اختارا من عدّ الماضين كما اختارا من الحروف»[٢].
- **قال الإمام أبو بكر ابن مهران (ت: ٣٨١هـ)**[٣]: «وهذا كان مذهب المشايخ والأئمة قديماً كانوا يعدون عدد المدني الأول في الأكثر والأغلب، والله أعلم»[٤].
- **قال الإمام الداني**: «وهو الذي كان يعدّ به القدماء من أصحاب نافع»[٥]. وقد قال كذلك عن العدد الحمصي: «كانوا يعدّون به قديماً» فهو يروى ولا يعد به؛ مما يدل أن قول الإمام الداني «قديماً» يشعر بأنه لا يعمل به.
- **قال الإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)**[٦] عن عدد المدني الأول: «...وهو كان عدد أهل الكوفة والأئمة قديماً»[٧]. وهذا يدل أنه ترك العمل به.

---

(١) هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي. انظر: غاية النهاية (٤٤/١).

(٢) فنون الأفنان لابن الجوزي (٢٣٩).

(٣) هو: أحمد بن الحسين بن مِهْران أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري (ت: ٣٨١هـ). انظر: غاية النهاية (٤٩/١).

(٤) المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (٣٨٦).

(٥) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٦٧).

(٦) هو: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري الشافعي (ت: ٨٣٣هـ) انظر: غاية النهاية (٢٤٧/٢).

(٧) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٩٣/٢).

فالمعتمد هو العدد المدني الثاني (الأخير) في قراءة الإمام نافع، وكذلك في قراءة الإمام أبي جعفر، وفيما يلي بعض النصوص التي تدل على اعتماد المدني الأخير دون الأول:

- **قال أبو العباس الإِقلِيشي (ت: ٤١٠هـ)**[١]: «ورأيت أن أُجرِّد لكم بعد ذلك المدنيّ الأخير آيةً آيةً؛ إذ رأيتُ أكثر أهل بلدنا يعوِّلون في العدد عليه.»[٢]، وكانوا بالأندلس على قراءة نافع.
- **الإمام الداني**: حينما ألَّف كتابه البيان في عدّ آي القرآن جعله على عدد أهل الأندلس فقال: «ولما سألَنا تأليفَ هذا الكتاب وجمعه أهلُ بلدنا وكانوا متبعين لما كان عليه سلفهم بالتمسك بمذاهب أهل المدينة والاقتداء بهم، جعلْنا فرش عدد آي السور ورؤوس الخموس والعشور على عدد أهل المدينة الذي رواه سلفهم عنهم، دون غيره مما رواه من ليس منهم، وهو العدد الذي يسمى الأخير، وبالله التوفيق»[٣].
- **قال الإمام ابن الجزري**: «والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير؛ لأنه عدد نافع وأصحابه...»[٤].

---

(١) هو: أحمد بن قاسم بن عيسى بن فرج أبو العباس اللخمي الإقليشي الأندلسي. انظر: غاية النهاية (٩٧/١).

(٢) نقلت هذا النص من دراسة وتحقيق محمد الطبراني لكتاب عدد آي القرآن لأبي الحسن الأنطاكي (٤٧).

(٣) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٧٢).

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٨٠/٢).

- **قال الإمام المنتوري (ت: ٨٣٤هـ)**[١]: «وأرتِّب آيَ كل سورة على عدد أهل المدينة الآخِر، حسبما روي عن إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير؛ إذ عليه مصاحف بلدنا، وبه يرسمون فواتح السور، ويخمِّسون، ويعشِّرون»[٢]، فاستند إلى ما جرى عليه العمل في الأندلس من اعتبار عد المدني الأخير في قراءة الإمام نافع.

وقد جاء في كتاب الميسر في علم عد آي القرآن ما يلي: «والمعمول به عند كثير من العلماء: أن العدد المعتمد في قراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع هو العدد المدني الأول، وأن العدد المعتمد في رواية ورش عن نافع هو العدد المدني الثاني، وعند بعضهم أن العدد المعتمد في قراءة نافع من الروايتين هو العدد المدني الثاني»[٣].

قال الباحث: ما جاء في هذا النص من أن المعمول به عند كثير من العلماء اعتماد المدني الأول في قراءة أبي جعفر ورواية قالون عن نافع فيه نظر؛ فلم يُسمّ مَن ذكره من العلماء، ولم أجد من ذكر ذلك. كما أن التعبير بـ(بعضهم) - بالتقليل هكذا - اعتمدوا لنافع من الروايتين العدد المدني الثاني غير متوافق مع واقع المصاحف؛ فجُلّ المصاحف المطبوعة وفق رواية قالون عن نافع هي على المدني الثاني، كما سيأتي بيانه بإذن الله.

---

(١) هو: محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسي الغرناطي أبو عبد الله المعروف بالمنتوري. انظر: تحقيق شرح الدرر اللوامع (٣٥/١).

(٢) ري الظمآن في عدد آي القرآن للمنتوري، ولم أستطع الحصول على الكتاب، ونقلت هذا النص من دراسة وتحقيق محمد الطبراني لكتاب عدد آي القرآن لأبي الحسن الأنطاكي (٤٧).

(٣) الميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (٢٣).

قال الأستاذ الدكتور إبراهيم الدوسري: «ومن قرأ بقراءة نافع فعليه بالعدّ المدني الأخير، وقيل: المُعتبر له المدني الأول، والراجح أن المعتبر له هو المدني الأخير؛ لأنه عن نافع وأصحابه، وعلى ذلك العمل، ومن قرأ بقراءة أبي جعفر فهو مخيَّرٌ بين العدَّين المدنيين؛ لأن أبا جعفر اشترك في روايتهما، لكن يحسن اعتماد المدني الأخير في رواية ابن جماز؛ لأنه من رجال سند رواية العدّ المدني الأخير، والله أعلم»[١].

العدد المعتمد لآي القرآن الكريم من قبل لجان طباعة المصاحف برواية قالون عن نافع المدني:

وسيبين الباحث في هذه الفقرة العدد الذي اعتمد في عدد من المصاحف المطبوعة برواية قالون عن الإمام نافع، وقد حرص على الاطلاع على أكبر عددٍ ممكنٍ من هذه المصاحف المطبوعة في أقطار شتّى، وفي أزمنةٍ مختلفةٍ، وستذكر مرتبةً حسب التسلسل التاريخي للمصاحف التي اطلع عليها الباحث:

١. مصحف الجماهيرية:

وهو مصحف أشرفت على طبعه ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس - ليبيا، وقد صدر قرار اللجنة المسؤولة عن إعداد هذا المصحف وكتابته في ١٨ جمادى الآخرة ١٣٩٠هـ. وقد شكلت هذه اللجنة - كما ذكر في نهاية المصحف - من عدد من العلماء والحفظة والمختصين والمعاونين[٢].

---

(١) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات للدكتور إبراهيم الدوسري (٣٢٠ - ٣٢١).

(٢) مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون (ر).

وقد اعتمد في عد آي هذا المصحف: «المدني الأول»، وقد جاء في التعريف بعـدده ما نصـه: «الفواصل: ...وعلماء العـدّ الذين عنوا بهـذا الفن كثير، ذكر منهم الإمامُ الشـاطبي سـتةً، من بينهم: عدّ «**المدني الأول**» وهو ما يرويه الإمام نافع عن شيخيه؛ أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح. وهو ما التزمنا بـه في عـدّ آيات هذا المصحف الشريف. وقد وقع الخلاف بين شـيخي نافع في عدّ سـت آيات اتبعنـا فيها رأي الإمـام أبي جعفر لمرجحاتٍ بـدت لنا. تراجع المصادر التي اعتمدناها لعدّ الآيات في صفحة المصادر»[1].

قال الباحث: هذا هو المصحف الوحيد - حسب اطلاع الباحث - المطبوع بروايـة قالـون عن الإمام نافع على عدد المدني الأول، ولم تذكر اللجنة أسـباب اختيارها لهذا العدّ، مع أن جملةً من المصاحف المطبوعة برواية قالون قبل هذا المصحـف كانـت وفق عدّ المدني الثاني (الأخير)، فهـذا المصحف قد انفرد من بـين المصاحف المطبوعة بهذا العدّ. كما أنه لم يذكر العدد الإجمالي للآيات في هذا المصحف على العدّ الذي اعتمد، وقد عدّه الباحث فوجده (٦٢١٤) آيةً على الأخـذ بقول أبي جعفر في المواضع السـتة المختلف فيها بينه وبين شـيبة، وهو بهذا العدد موافقٌ للعدد الإجمالي المذكور في المدني الثاني.

كمـا أن اللجنـة لم تبين أي الروايتين في المـدني الأول قد اعتمدت: رواية أهل الكوفة، أو رواية نافع عن أبي جعفر وشيبة وهو ما يسميه المتأخرون برواية

(١) مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون (ح)، ومصادر الفواصل في هذا المصحف كما جاء في (ع) هي: منار الهدى للأشـموني، سـعادة الدارين للشـيخ الحسـيني، ناظمة الزهر، نفائس البيـان كلاهمـا للقـاضي. كـذا في التعريف. والصـواب أن ناظمـة الزهر للشـاطبي كما هو معروف، ولعله يُقصد شرحها للقاضي. ويلاحظ إهمال مراجع مهمة، وذكر مصادر ثانوية.

أهل البصرة. ومن خلال عدّ الباحث للآيات يرى أنهم اعتمدوا ما يسمى (برواية أهل البصرة)، مع أن الداني وغيره من العلماء المتقدمين والمتأخرين قد اعتمدوا رواية أهل الكوفة في المدني الأول(١).

كما أن قول اللجنة: «وقد وقع الخلاف بين شيخي نافع في عدّ ستِّ آياتٍ اتبعنا فيها رأي الإمام أبي جعفر لمرجحاتٍ بدت لنا» محلّ دراسة؛ فهل خلاف أبي جعفر وشيبة في هذه المواضع الستة في المدني الأول أم الأخير؟

اختلف أبو جعفر وشيبة في ستِّ آياتٍ، عدَّ منهنَّ أبو جعفر آيةً واحدةً ولم يعدّها شيبة، وعدّ شيبةُ خمساً منهنَّ ولم يعدّهنّ أبو جعفر، وهي:

- الكلمة الأولى: ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ﴾ [آل عمران: ٩٢].

  عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

- الكلمة الثانية: ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ﴾ [آل عمران: ٩٧].

  عدّها أبو جعفر وترك عدّها شيبة.

- الكلمة الثالثة: ﴿وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٦٧].

  عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

- الكلمة الرابعة: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٩].

  عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

- الكلمة الخامسة: ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ [عبس: ٢٤].

  عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

---

(١) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (٧٩)، وسعادة الدارين للشيخ الحسيني الحداد (١٧)، والمحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز للشيخ عبد الرازق موسى (٤٧).

- الكلمة السادسة: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].

عدّها شيبة وترك عدّها أبو جعفر.

قال الداني: «وكان إسماعيل يأخذ فيهنّ بقول شيبة»[١]. وقد ذكر الداني هذه المواضع بعد ذكره لعدد المدني الأخير، وقال في موضعٍ آخر: «وجميع عدد آي القرآن في قول إسماعيل بن جعفر ستة آلاف آية ومئتا آية وأربع عشرة آية، وهو الذي رواه إسماعيل عن ابن جماز عن شيبة وأبي جعفر، وجميع آي القرآن في قول أبي جعفر للاختلاف الذي ذكرناه بينه وبين شيبة ستة آلاف ومئتان وعشر آيات»، ولم يذكر هذا الخلاف في المدني الأول حيث قال: «جميع عدد آي القرآن في المدني الأول ستة آلاف آية، ومئتا آية، وسبع عشرة آية»[٢]؛ وهذا يجعل الباحث يميل إلى أن الداني يرى أن هذا الاختلاف في المدني الأخير، والله أعلم.

وقد صرح صاحب (لوامع البدر في شرح ناظمة الزهر) أن خلاف أبي جعفر وشيبة إنما يكون في المدني الأول فقط[٣].

---

(١) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٦٨). وينظر: دراسة الدكتور حسن الحميري لكتاب حسن المدد للجعبري (٧٦وما بعدها)، وعدّ الآي دراسة موضوعية مقارنه للدكتور السالم الجكني (١٨ - ١٩).

(٢) البيان في عد آي القرآن للداني (٧٩).

(٣) وكذلك المخللاتي في شرحه على ناظمة الزهر (القول الوجيز) (١٠١)، وغيره. وينظر: دراسة الدكتور حسن الحميري لكتاب حسن المدد للجعبري (٧٧ - ٨٢)، وقال عند قول الداني في ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [المُلك: ٩] « عدها المدني الأخير والمكي، ولم يعدها الباقون، وعدها شيبة ولم يعدها أبو جعفر» ما نصه: «ويكاد يكون هذا دليلاً واضحاً على أن خلاف أبي جعفر وشيبة إنما ينسب للمدني الأول، وأما الأخير فهو عد إسماعيل بن جعفر عنهما» حسن المدد (٤٧٤حاشية٢) قال الباحث: يرد عليه قول الداني إن إسماعيل أخذ بقول شيبة في هذه المواضع الستة، كما أنه يفهم من نص الداني أن المدني الأول ترك عدها قولاً واحداً لأنه من الباقين، وقد ذكر أبو حفص العطار في التبيان (٣٤٧) خلافاً لشيبة في هذا الموضع .

وقيل: إن هذا الخلاف بين أبي جعفر وشيبة في هذه المواضع ينسب إلى كلا المدنيين؛ لأن أبا جعفر وشيبة من رواة كلا العددين[١].

قال الباحث: والذي يظهر - والله أعلم - أن الأرجح نسبته للمدني الثاني؛ لأن أكثر العلماء على ذلك، وهو ما يفهم من كلام الداني السابق وغيره من العلماء[٢]، ولأن المدني الثاني هو الذي عليه العمل.

ولم تبين اللجنة في هذا المصحف سبب ترجيحهم لعدّ أبي جعفر في هذه المواضع الستة، ولعل السبب في ذلك – والله أعلم – قول الداني إن إسماعيل كان يأخذ فيهن بقول شيبة، وهو راوي المدني الأخير - أعني إسماعيل - ؛ فأرادوا مخالفة اختياره ليظهر الخلاف عن المدني الأخير، وكذا ليوافق العد الإجمالي في المدني الأول المدنيَّ الثاني، وهو (٦٢١٤)، والله أعلم. وعلى كل فلو بينت اللجنة سبب اختيارها لعدّ أبي جعفر لكان أولى.

٢. المصحف التونسي (القرآن الكريم على رواية الإمام قالون):

وهو مصحف طبع ونشر في مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله بتونس، وقد اهتم بتصحيحه ومراجعته الشيخ محمد علي الدّلاعي المتخصص في علوم القراءات بالجامعة الزيتونية، وقد ذكر في نهاية المصحف أنه قد عرض هذا المصحف على مفتي الديار التونسية، وعلى الجمعية القومية للمحافظة على

---

(١) ينظر: الميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (٩١).

(٢) كالأنطاكي والداني والشاطبي وابن عبد الكافي وابن الجوزي وشعلة والحدَّاد وغيرهم. ينظر: كتاب عدد آي القرآن لأبي الحسن الأنطاكي (١٩٩ - ٢٠١)، وسعادة الدارين (١٨)، والميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (٩١).

القـرآن الكريـم بتونـس، وعلى إدارة الشـعائر الدينيـة بالـوزارة الأولى لغرض التثبـت منه ومراجعته، وعـرض كذلك على المجمع الإسـلامي بالجامع الأزهر بالقاهـرة. وأرَّخت الخطابات الملحقة بـه في ٢٤ ذي الحجة ١٣٩٧هـ، و٨ رمضان ١٣٩٧هـ و٢٨ أكتوبر ١٩٧٧م.

وقـد ذكـر في التعريف بهـذا المصحف في الفقـرة رقـم (١٩) ما يلي: «روعي في عـدّ آي القـرآن في هذا المصحف الشريـف طريقة الكوفيين»، وبعـد النظر فيه تبين للباحث أنه على العدد الكوفي كما ذكر في التعريف بـه؛ وهـو خطأٌ مخالفٌ لما ذكره الأئمة من لزوم عدّ الآي وفق مذهب البلد المنتسـب إليـه القـارئ كما مرَّ سـابقاً، وإن كان لا يترتـب عليه خللٌ في روايـة قالـون، إلا أنه لا ينبغي العمل به، ولم يذكر القائم على مراجعة هذا المصحف السبب الذي حمله على اعتماد العدد الكوفي في مصحف برواية قالون عن نافع المدني!!، وقد يكون السـبب على هذا الفعل انتشار العدد الكوفي وذيوعه.

٣. مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم وفق رواية قالون عن الإمام نافع):

وهو مصحـف طبع ونشر في مجمع الملك فهـد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. وقامت عليه لجنة علمية تضم نخبة من علماء العالم الإسـلامي، وقد وافقت الهيئة العليا للمجمع على قرار اللجنة العلميـة بطباعـة هـذا المصحف في ٢٨محرم١٤٢٦هـ. والنسـخة الـتي بين يدي الباحث هي طبعة عام ١٤٢٧هـ، وقد ذكرت اللجنة في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «واتُّبعت في عد آياته طريقة عدد «المدني الأخير»، وهو ما رواه إسماعيل

ابـن جعفر عن سـليمان بن جماز عن شـيبة بن نصاح وأبي جعفـر، وعدد آي القـرآن على طريقته (٦٢١٤) أربع عشرة ومائتان وسـتة آلاف آية[١] - وقد قام الباحـث بعدّ الآيات في هذا المصحـف فوجدها مطابقة لما روي في عدد المدني الأخير (٦٢١٤) آيةً - .

وقـد اعتمـد في عـدّ الآي على مـا ورد في كتـاب (البيـان) للإمـام أبي عمـرو الداني، و(ناظمة الزهـر) للإمام الشـاطبي، وشرحيها للعلامة أبي عيـد رضـوان المخللاتي، والشـيخ عبد الفتـاح القاضي، و(تحقيـق البيان) للشـيخ محمد المتولي (ت: ١٣١٣هـ)[٢]، ومـا ورد في غيرها من الكتب المدونة في علم الفواصل»[٣].

وهذا هو الراجح في العدّ على رواية قالون، وقد أجادت اللجنة حينما ذكرت عـدد الآي المجمل، ولكنها لم تبين سـبب اختيارهـا للمدني الأخير على المدني الأول؛ فـإن ذلك يعطي هذا المصحف قيمةً علميةً مهمةً تضاف لما تميز به من الرسم والضبط والعدّ وجودة الطباعة.

واتُّبع في عدّ المواضع السـتة المختلف فيها بين شيبة وأبي جعفر قول شيبة كما ذكر الداني أن هذا هو اختيار إسماعيل راوي عدد المدني الأخير، ولم يُذكر ذلك في التعريف بالمصحف[٤].

---

(١) ينظر: البيان في عد آي القرآن (٧٩).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن الحسـن بن سـليمان المصري الشهير بالمتولي. (الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات، ٨٢).

(٣) مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم وفق رواية قالون عن الإمام نافع) (ب).

(٤) وقد يكون السبب أن اللجنة ترى أن الخلاف في هذه المواضع الستة في المدني الأول، والله أعلم.

وبعدُ، فإن الأعداد التي اعتمدت في المصاحف المطبوعة برواية قالون التي تم عرضها في هذا المبحث هي:

١. المدني الأخير، وهو القول الراجح كما في مصحف المدينة النبوية.

٢. المدني الأول، وهو قول مرجوح، كما في مصحف الجماهيرية.

٣. الكوفي، كما في المصحف التونسي، وهو خطأ بيِّن.

المبحث الثاني
العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في رواية ورش عن نافع وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في روايته

العدد المعتمد في رواية ورش عن نافع المدني:

قد مرّ سابقاً بيان أن الراجح في العدد المدني الأول عدم العدّ به؛ كما يفهم ذلك من نصوص العلماء، فالمعتمد هو العدد المدني الثاني (الأخير) في رواية ورش عن نافع.

وقد ذكر الصفاقسي (ت: ١١١٨هـ)[١] أن الداني والجعبري يعتبران لورش المدني الأول؛ لأن عامة المصريين رووه عن ورش عن نافع[٢].

قال الباحث: الإمام الداني لم يصرح أن ورشاً يعتمد عدّ المدني الأول، ونصه: «وهو - أي المدني الأول - الذي كان يعد به القدماء من أصحاب نافع، ورواه عامة المصريين عن ورشٍ عنه ودوَّنوه وأخذوا به»[٣]. وهذا النصّ عن الداني لا يفهم منه اختيار الداني لورش المدني الأول، وغاية ما فيه أن أهل مصر دوَّنوه عن ورش وأخذوا به قديماً.

وأما الجعبري فقد ذكر عن ورش أنه يعتمد المدني الأول؛ لأنه عن إمامه[٤].

---

(١) هو: علي بن سالم بن محمد التُّوري أبو الحسن الصفاقسي. انظر: الأعلام (١٤/٥).

(٢) غيث النفع للصفاقسي (٨٥١/٢)، وذكر ذلك أيضاً: رضوان المخللاتي في القول الوجيز (٩٢)، ومحمد خلف الحسيني الحداد في سعادة الدارين (١٣).

(٣) البيان في عدّ آي القرآن (٦٩).

(٤) كنز المعاني للجعبري (٨٢١/٢).

قال الباحث: إن مجرد العرض على الإمام ليس دليلاً على أخذ العدد عنه؛ فكون ورش عرض على نافع ليس دليلاً على أنه يذهب في قراءته على العدد الذي رواه نافع؛ بدليل أن عامة أهل الكوفة رووا عدد المدني الأول عن أهل المدينة بدون أن يسموا أحداً، وأهل الكوفة هم رواة عدد المدني الأول كما أسنده الداني والجعبري عنهم، ومع ذلك لا يأخذون به في مصاحفهم، بل يأخذون بالعدد الكوفي، ومن روى العدد أوْلى بالأخذ به ممن روى القراءة فقط.

وعليه فالمعتمد في رواية ورش عن نافع هو المدني الأخير؛ وهذا ما نصَّ عليه غير واحدٍ من المحققين منهم:

- **قال الإمام السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)**[(١)]: «وعليه - أي المدني الأخير - الآخذون لقراءة نافع اليوم، وبه ترسم الأخماس والأعشار، وفواتح السُّور في مصاحف أهل المغرب»[(٢)].
- **قال الإمام المالقي (ت: ٧٠٥هـ)**[(٣)]: «واعلم أن الأعداد المشهورة ستة...وأوكد هذه الأعداد في مقصود هذا الفصل - يعني في باب الإمالة- عدد المدني الأخير، وعدد البصري؛ ليُعرف به ما يقرؤه ورش وأبو عمرو ورؤوس هذه الآية بين اللفظين»[(٤)].

---

(١) هو: علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن الهَمْداني السخاوي الدمشقي. انظر: غاية النهاية (٥٦٨/١).

(٢) جمال القراء للسخاوي (٤٩٣/٢).

(٣) هو: عبد الواحد بن محمد بن علي أبي السّداد أبو محمد الأموي المالقي الشهير بالباهلي. انظر: غاية النهاية (٤٧٧/١).

(٤) الدر النثير والعذب المنير في شرح التيسير للمالقي (٤٦٥/٢ - ٤٦٦)، وينظر: (٤٦٩/٢ - ٤٧٠).

- **قال الإمام ابن الجزري**: «والمحتاج إلى معرفته من ذلك هو عدد المدني الأخير؛ لأنه عدد نافع وأصحابه، وعليه مدار قراءة أصحابه المميلين رؤوس الآي...الخ»[١].
- **قال الإمام الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)**[٢]: «واعلم أن كل مميل إنما يعتد بعدد بلده؛ فحمزة والكسائي يعتبران العدد الكوفي، وأبو عمرو يعتبر العدد البصري، وورش يعتبر المدني الأخير، وذكر الداني وتبعه الجعبري أن ورشاً وأبا عمرو يعتبران المدني الأول، والذي عليه عملنا هو القول الأول؛ تبعاً لإمام الفن ابن الجزري»[٣].
- **قال الإمام عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)**: «ومما ينبغي أن تعلمه أن ورشاً يعتمد في عد رؤوس الآي على المدني الأخير، فما يعده المدني الأخير رأس آية يعده ورش كذلك وما لا فلا، وأما أبو عمرو فيعتمد في عد رؤوس الآي على العدد البصري، وذهب الجعبري تبعا للداني إلى أن ورشاً وأبا عمرو يعتمدان المدني الأول. والقول الأول أرجح وعليه العمل، وقد ذهب إليه إمام الفن ابن الجزري.»[٤].

وكل المصاحف المطبوعة وفق رواية ورش عن نافع التي اطلع عليها الباحث هي على المدني الأخير؛ مما يدل على أن العمل على ترك العمل بالمدني الأول، وأن العمل على اعتماد المدني الأخير في العدّ لأهل المدينة، والله أعلم.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٨٠/٢).

(٢) هو: علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الضباع (الحلقات المضيئات ١١٣/١)، وفيه أن تاريخ وفاته (١٣٧٦هـ)، والصواب ما أثبته. ينظر: سفير العالمين للدكتور أشرف طلعت (١٨/١).

(٣) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للضباع (٩٩ - ١٠٠).

(٤) البدور الزاهرة للقاضي (٢٠٣).

العـدد المعتمد لآي القرآن الكريم من قبـل لجان طباعة المصاحف برواية ورش عن نافع المدني:

سـيبين الباحث في هذه الفقرة العـدد الذي اعتمد في عدد من المصاحف المطبوعة برواية ورش عن الإمام نافع، وقد حرص على الاطلاع على أكبر عددٍ ممكنٍ من هذه المصاحف المطبوعة في أقطارٍ شتى، وفي أزمنةٍ مختلفةٍ، وستذكر مرتبةً حسب التسلسل التاريخي للمصاحف التي اطلع عليها الباحث:

١. المصحف المصري

(القرآن الكريم برواية الإمام ورش/دار المصحف الشريف بمصر):

وهو مصحف طبع ونشر في دار المصحف الشريف بمصر، وهو مقسَّم على أربعـة أرباع؛ ونُصّ في أوله أنه طبع «بالرسـم العثمـاني على رواية الإمام ورش، بالخط المغـربي التونسي الجزائري الإفريقي الموَحّد، وأقر بصحته مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر».

ولا يوجـد تعريف بهذا المصحف في نهايته بل اقتصر في نهايته - بعد ذكر (دعاء ختـم القـرآن، وآداب وفضائل تلاوة القرآن) - على ما يلي: «أقرت صحة هذا المصحف الشريف ودقّة رسمه وضبطه وعدّ آياته لجنةُ مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالجامع الأزهر بالقرار رقم ١٠٢ في ١٩٦٦/١٠/١٥م».

ولـم يذكر العـدد المعتمد فيـه، وبعد نظـر الباحث فيه تبـين له أن العدد المعتمـد فيـه هو العدد المـدني الأخير، وهو على القول الراجـح في اعتماد المدني الأخير لا الأول في رواية ورش عن نافع، إلا أنه لم يعدّ ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [المُلك: ٩] رأس آيـة، مع أنها معدودة عند المدني الأخير، وهذا الموضع من المواضع السـتة

التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة؛ فعدها شيبة ولم يعدها أبو جعفر[١]. ولم يُذكر سبب عدم عدها في هذا المصحف، وقد ذكرت بعض لجان المصاحف التي اعتمدت المدني الأخير لورش سبب عدم عدّها لهذا الموضع، وسيأتي ذكره بإذن الله تعالى.

٢. المصحف الجزائري (المطبعة الثعالبية):

وهو مصحف طبع ونشر في المطبعة الثعالبية بالجزائر (شركة رُودُوسِي فَدُّور بن مراد التركي وأولاده)، وتمت مراجعته وتصحيحه من قبل المشايخ: مفتي الجامع الأعظم بالجزائر، والإمام الخطيب بالجامع الجديد بالجزائر، والإمام الخطيب بالجامع الأعظم بالجزائر في ١٢ شعبان ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

وجاء في التعريف به ما يلي: «كتب هذا المصحف الشريف برواية الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش عن الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني، ... واتبعت في عد آياته طريقة الكوفيين.»[٢].

قال الباحث: سبق بيان أن كل قراءةٍ أو روايةٍ يعتمد فيها عدّ بلد القارئ؛ فورش يعتمد له العد المدني الأخير على الراجح، أو الأول على المرجوح. أما أن يعدّ لقارئٍ بغير عدّ بلده فهذا خطأٌ، ويترتب عليه في رواية ورش منع أو جواز بعض الأوجه في تقليل رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة على وجهٍ لا يصح، فهنا في هذا المصحف الذي اعتمد فيه عدّ الكوفيين قد عدّ قوله تعالى

---

(١) سبق ذكر هذه المسألة في المبحث السابق، ومما يجدر التنبيه والتذكير به أن أبا العلاء العطار قد انفرد في كتابه التبيان (٣٤٧) بذكر الخلاف لشيبة في هذا الموضع.

(٢) المصحف الجزائري (المطبعة الثعالبية) (٧١٢).

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧] رأس آية، ولم يعدها المدني (الأول والأخير)، وعليه يكون لورش على عد الكوفيين في هذا المصحف التقليل فقط، وهذا خطأٌ؛ لأن الصحيح أن له فيها الفتح والتقليل لأنها ليست برأس آية في المدني (الأول والأخير)[(١)]، فاعتبار العدد الكوفي في رواية ورش تسبَّبَ في منع وجه الفتح لورش في (طغى)؛ ولذلك ينبغي ألا يعدّ لورش إلا بالمدني الأخير فقط.

قال الدكتور إبراهيم الدوسري: «وقد وقفتُ على بعض المصاحف المطبوعة على وفق رواية ورش عن نافع المدني، ووجدت أنه اتُبع في عدّ آيها طريقة الكوفيين، وهذا خلطٌ وتلفيقٌ في الروايات والأعداد غير مرضيٍّ»[(٢)].

٣. مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع):

وهو مصحف طبع ونشر في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. وقامت عليه لجنة علمية تضم نخبة من علماء العالم الإسلامي، وقد وافقت اللجنة العلمية على طباعة هذا المصحف في ٤ ذي القعدة ١٤١٠هـ. والنسخة التي بين يدي الباحث هي طبعة عام ١٤١٦هـ، وقد ذكرت اللجنة في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «واتُّبعت في عد آياته طريقة عدد «المدني الأخير»، وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن

---

(١) البدور الزاهرة للقاضي (٣٣٧).

(٢) الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات للدكتور إبراهيم الدوسري (٣٢١، حاشية ١). وقد يقال: إن المصاحف التي طبعت برواية ورش – سواء اعتمدت العدد المدني الأخير أو الكوفي أو غيره – قد روعي فيها اختيار التوسط في مدّ البدل مع التقليل في ذات الياء، وسواء أكانت رؤوس آي أم لم تكن، ولأجل ذلك وضعت علامة التقليل في ذوات الياء كلها التي يقللها ورش بخلاف في الأصل.

سليمان بن جماز عن شيبة بن نصاح وأبي جعفر، وعدد آي القرآن على طريقته (٦٢١٤) أربع عشرة ومائتان وستة آلاف آية[١].

وقد اعتمد في عد الآي على ما ورد في كتاب (البيان) للإمام أبي عمرو الداني، و(ناظمة الزهر) للإمام الشاطبي، وشرحيها للعلامة أبي عيد رضوان المخللاتي، والشيخ عبد الفتاح القاضي، و(تحقيق البيان) للشيخ محمد المتولي، وما ورد في غيرها من الكتب المدونة في علم الفواصل.

هذا، وقد رأت اللجنة ترك عدّ كلمة (نذير) في قوله تعالى ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ اتّباعاً لما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن سورةً في القرآن ثلاثين آيةً شفعت لصاحبها حتى غُفر له ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾» رواه أحمد وأهل السنن الأربعة، وقال الترمذي: حديث حسن، وموافقةً لترك عدها عند أكثر علماء العدد.»[٢].

وهو على الراجح في العدّ، وقد أجادت اللجنة حينما ذكرت عدد الآي المجمل، ولكنها لم تبين سبب اختيارها للمدني الأخير على المدني الأول في رواية ورش. وهنا وقفتان:

---

(١) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن (٧٩).

(٢) مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع) (ب).

والحديث المذكور رواه أحمد في مسنده (حديث ٧٩٧٥) وحسن إسناده لغيره شعيب الأرنؤوط ومن معه، وأبو داود (كتاب الصلاة، باب في عد الآي، حديث ١٤٠٠)، والترمذي (كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الملك، حديث ٢٨٩١، وقال: حديث حسن)، والنسائي (كتاب التفسير، تفسير سورة الملك، حديث ٦٣٢)، وابن ماجه (كتاب الأدب، باب ثواب القرآن، حديث ٣٧٨٦)، وغيرهم. وحسَّنه الألباني في صحيح الترمذي (١٥٦/٣ - ١٥٧، حديث ٢٨٩١).

الأُولى: مع ترك عدّ كلمة (نذير) في سورة الملك، مع أنها معدودة في المدني الأخير؛ لأن إسماعيل أخذ فيها بقول شيبة فعدّها، وهي معدودة كذلك عند المكي، وترك عدها الباقون[١]، وهذا هو ما عملته لجنة طباعة مصحف ورش بمصر السابق ذكره؛ قال السيوطي (ت: ٩١١هـ)[٢]: «تبارك: ثلاثون، وقيل: إحدى وثلاثون... قال المَوصلي (ت: ٦٥٦)[٣]: (والصحيح الأول). قال ابن شنبوذ: (ولا يسوغ لأحدٍ خلافه، للأخبار الواردة في ذلك - وذكر حديث أبي هريرة وحديثاً مثله عن أنس-)»[٤].

قال الباحث: لا وجه لترجيح أحد العددين؛ فكلاهما ثبت بالنقل، ومعتبر عند أهل العلم، كما أن العلة في ترك عدّ هذا الموضع موجودة في مواضع أخرى ومع ذلك لم يهمل عدها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: آية الكرسي بسورة البقرة: حيث عدَّ (القيوم) رأس آية المدني الأخير والمكي والبصري، ولم يعدّها الباقون[٥]، وهي معدودةٌ في المصاحف المطبوعة برواية ورش على عدّ المدني الأخير رأس آية، وهذا يعارض الحديث الصحيح في أن آية الكرسي هي آية واحدة، كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مع الشيطان الذي كان

---

(١) البيان في عد آي القرآن للداني (٢١٥)، وقال الجعبري في سورة الملك: « وآيها: ثلاثون في غير المكي وشيبة ونافع، وإحدى: عندهم. وخلافها آية ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ لهم.». حسن المدد (٤٧٤).

(٢) هو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبو الفضل الخضيري السيوطي. انظر: الأعلام (٣٠١/٣).

(٣) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين أبو عبد الله الموصلي المعروف بشعلة. انظر: غاية النهاية (٨٠/٢).

(٤) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٤٤٥/٢ - ٤٤٦).

(٥) البيان في عدّ آي القرآن للداني (١٤٠).

يسرق من الصدقة، وقال له ذاك الشيطان: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلتُ: ما هنَّ؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آيـة الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقـرة: ٢٥٥] حـتى تختم الآية فإنك لن يـزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسـيرك البارحة»؟ قلتُ: يا رسـول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: «ما هي؟»، قلتُ قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آيـة الكرسي من أولها حتى تختـم الآية ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي ﷺ: «أمـا إنـه قد صدقك وهو كذوب» الحديث[١]. ومع ذلـك فإن عدّ موضع البقرة وموضـع الملك ثابت بالنقل، وتُحمل هذه الأحاديث وغيرها على قصد النبي ﷺ التقريـب، دون النظر للكسر، لا التحديد، كما هـو عادة العرب، وقد قال ابن مسـعودٍ رضي الله عنه: «أقرأني رسـول الله ﷺ سـورة من الثلاثين، من آل حم قال: يعني الأحقاف قال: وكانت السـورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سـمُيت الثلاثين»[٢]، أو على اعتبار العدد الأشـهر وهـو أن آية الكرسي هي آية واحدة، وسورة الملك ثلاثون آية[٣].

الثانيـة: أن عدد الآيـات كما هو مذكور في التعريـف بالمصحف (٦٢١٤) غير متوافق مع ترك عد (نذير) بالملك، والصواب (٦٢١٣).

---

(١) رواه البخـاري (كتـاب الوكالة، باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل شـيئا فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، حديث ٢٣١١).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (حديث ٣٩٨١)، وحسن إسناده شعيب الأرنؤوط ومن معه.

(٣) وينظر: علوم القرآن بين البرهان والإتقان للدكتور حازم سعيد حيدر (٦٠٩).

وقد قامت اللجنة العلمية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بعدِّ موضع سورة الملك في الطبعات اللاحقة لرواية ورش، وهذا هو الصواب، لكن بدون أن تذكر سبب التعديل أو تشير إليه[١].

٤. المصحف الشريف الحسني المسبع (المصحف المغربي/قرآن كريم برواية ورش):

وهو مصحف طبع ونشر من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأمر من ملك المغرب في عام ١٤١٧هـ.

وقد ذكر في التعريف بهذا المصحف أنه قد تم حشد الطاقات والكفاءات لإعادة كتابة المصحف الشريف بأحسن الخطوط وأجود النقوش والزخارف، وتم تقسيم المصحف الحسني إلى سبعة أسباع، وتم تخطيط كل سبع بواسطة خطاطٍ ماهرٍ مختار من مجموعة من الخطاطين المغاربة، وقد تمت عملية التصحيح والمراجعة بإشراف لجنة رفيعة المستوى.

---

(١) كما في طبعة عام ١٤٢٨هـ، وينظر: سورة الملك (آية ٩، ص٥١٥) والتعريف بالمصحف (ب)، والميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (٩٣، ٩٤).

وقد جاء في مصحف رواية ورش عن نافع، الصادر عن دار ابن كثير في عام ١٤٢٨هـ[مراجعة عثمان الطيب الأنداري، ومراجعة لجنة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر]: عدّ كلمة (نذير)، وورد في التقرير الملحق بهذا المصحف تنويه حول هذا الموضع، وأن عدّه لا ينافي ما ورد في الحديث المتسق مع عدم عدّ كلمة (نذير)، كما جاء فيه أن انتقاد عدم عدّ هذا الموضع لما ينتج عنه من شكٍّ في علماء العدد. وقد حاول الباحث الاطلاع على هذا المصحف والتقرير الملحق به لكن لم يتيسر له ذلك. وقد أشير إلى هذا التقرير في حاشية كتاب الميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (٦٢).

وقد اعتمد في هذا المصحف العدد الكوفي، حيث نُصَّ في التعريف به على أن: «عدد آياتها وفق ما نَصَّ عليه أئمة العدّ عند الكوفة؛ حتى يكون المصحف الحسني في المستوى المطلوب خطاً ورسماً ووقفاً وضبطاً وقراءةً على ما يوافق رواية ورش عثمان بن سعيد المصري عن نافع».

وقد سبق بيان أن العدّ لورش بغير المدني خطأ، ويترتب عليه أخطاء في القراءة، فلمَ لمْ يكن هذا المصحف على ما يوافق رواية ورشٍ عدداً؟!![١].

٥. مصحف مؤسسة الرسالة (القرآن الكريم برواية ورش):

وهو مصحف طبع ونشر في مؤسسة الرسالة ببيروت، وقد راجعه شيخ القراء بدمشق وعدد من قراء الشام. والنسخة التي بين يدي الباحث هي الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

وقد ذكر في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «اتُّبِعت في عدّ الآيات طريقة الكوفيين، على حسب ما ورد في كتاب (ناظمة الزهر) للإمام الشاطبي وشرحها لأبي عيد رضوان المخللاتي وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي وكتاب (تحقيق البيان) للشيخ محمد المتولي شيخ قراء مصر. وآي القرآن على طريقة الكوفيين ٦٢٣٦»[٢].

واعتماد العدّ الكوفي لغير قراء الكوفة (عاصم وحمزة والكسائي وخلف في اختياره) مجانبٌ للصواب كما سبق التنبيه عليه.

---

(١) قال الدكتور محمد الطبراني (وهو من المغرب) في تحقيقه لكتاب عدد آي القرآن لأبي الحسن الأنطاكي (٤٨): «ولهذه النصوص المتضافرة – التي ساقها في وجوب لزوم موافقة مصحف مصر من الأمصار للعد المعتبر عندهم – يتبدّى أن إجراء المصحف الحسني المسبَّع على مقتضى العدّ الكوفي مخالفٌ لما جرى به العمل».

(٢) مصحف مؤسسة الرسالة (القرآن الكريم برواية ورش) (٦١١).

٦. مصحف التجويد الشامي (القرآن الكريم برواية ورش عن نافع):

وهو مصحف التجويد الملوَّن وبحواشيه (كلمات القرآن تفسير وبيان) مع فهرس مواضيع القرآن، وطبع ونشر في دار المعرفة بدمشق، وراجعه متخصصون من علماء الشام والمغرب، وأذن بطباعته ونشره عدة جهات في بلدان عدة: (سوريا، ومصر، والمغرب). والنسخة التي بين يدي الباحث هي الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ.

وقد ذكر في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «ولقد اتُّبِعت في عدّ آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي عن علي بن أبي طالب، على حسب ما ورد في كتاب (ناظمة الزهر) للإمام الشاطبي. وآي الذكر على طريقة الكوفيين ٦٢٣٦ ستة آلاف ومائتان وست ثلاثون آية»[(١)].

وقد سبق بيان أن العدّ لورش بغير المدني، سواء أكان الكوفي أو غيره خطأ، وقد يترتب عليه أخطاء في القراءة، ولم تبين اللجان التي اعتمدت عدد الكوفيين في المصاحف المكتوبة وفق رواية ورش سبب اعتمادها للعدّ الكوفي!!

٧. مصحف دار الفجر الإسلامي الشامي (القرآن الكريم برواية ورش لقراءة نافع):

وهو مصحف طبع ونشر في دار الفجر الإسلامي بدمشق، ولم يُذكر شيء عن مراجعته وتصحيحه، والنسخة التي بين يدي الباحث هي الطبعة الثانية والعشرون، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

---

(١) مصحف التجويد الشامي (القرآن الكريم برواية ورش عن نافع) (٦٠ - ٦٤).

وقد ذكر في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «طريقة عدّ آيات هذا المصحف: اتُّبع في عدّ آيات هذا المصحف طريقة الكوفيين التي يروونها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَميِّ عن عليِّ بن أبي طالب، حسب ما ورد في كتاب (ناظمة الزّهر) للإمام الشاطبيِّ، وشرح أبي عيد رضوان المخللاتي عليه، ومن كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، وكتاب (تحقيق البيان) للشيخ محمد المتولي شيخ القراء بالديار المصرية بزمانه. وقد بلغت آيُ الذكر الحكيم - في عدّهم - ستة آلاف ومئتين وستاً وثلاثين آية (٦٢٣٦). والمعلوم أنها في العدّ (المدني الأخير) بلغت (٦٢١٤) آية».

قال الباحث: ما الفائدة من ذكر الفرق بين عدد المدني الأخير والعدد الكوفي ؟!، ولِمَ لمْ يعدّ على المدني الأخير طالما أن المعروف أن ورشاً يعدّ له به قديماً وحديثاً؟

٨. المصحف الموريتاني (القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع):

وهو مصحف طبع ونشر في دار النور للطباعة والنشر بنواكشوط - موريتانيا تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي، وقد انتدبت الوزارة لمراجعة هذا المصحف وتصحيحه لجنةً علميةً متخصصة، وتم اعتماد النسخة التي بين يدي الباحث في عام ١٤٣٣هـ.

وذكر في التعريف بهذا المصحف ما يلي: «واتُّبع في عد الآي (المدني الأخير) وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن شيبة بن نصاح وأبي جعفر، وعدُّ الآي على طريقة (المدني الأخير) أربع عشرة ومائتان وستة آلاف آية (٦٢١٤). واعتمد في ذلك على كتاب (البيان في عد آي القرآن) للإمام أبي

عمرو الداني، و(سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين) لمحمد بن علي الحسيني الشهير بالحدَّاد (ت: ١٣٥٧هـ)[١]، و(المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز) على أرجوزة الشيخ محمد المتولي، و(التحف والنوافل) للشيخ صداف ابن محمد البشير على منظومة (الوسائل في علم الفواصل).

وقد رأت اللجنة عدّ سورة الملك ثلاثين آيةً، مخالفةً (المدني الأخير) في عدها إحدى وثلاثين؛ لما رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن سورةً من القرآن ثلاثين آيةً شفعت لصاحبها حتى غفر له ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾. وعليه العادون سوى المكي والمدني الأخير، فعدَّا ﴿فَذَٰجَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٩] آية ولم يعدها الباقون»[٢].

قال الباحث: قد جرى العمل في هذا المصحف كما في المصحف المصري، ومصحف المدينة النبوية في طبعته الأولى، وتم التنبيه علي ما في هذا العمل من مأخذٍ، على أن هذه الطبعة قد جاءت متأخرة عن التعديلات التي أجريت في مصحف المدينة النبوية فليتنبه.

وبعدُ، فإن الأعداد التي اعتمدت في المصاحف المطبوعة برواية ورش عن الإمام نافع المدني، التي تم عرضها في هذا المبحث هي:

١. المدني الأخير، وهو القول الراجح كما في مصحف المدينة النبوية في طبعته الأخيرة.

---

(١) هو: محمد بن علي بن خلف الحسيني العدوي الصعيدي المصري المعروف بالحداد. انظر: الحلقات المضيئات (١/١٢٣).

(٢) المصحف الموريتاني (ج ـ د).

٢. المدني الأخير، مع ترك عدّ كلمة (نذير) بسورة الملك، وهو قول مرجوح كما في المصحف المصري، ومصحف المدينة النبوية في طبعته الأولى، والمصحف الموريتاني.

٣. الكوفي، وهو خطأ، وقد يترتب عليه خلل في الرواية، كما في المصحف الجزائري، والمصحف المسبع الحسني المغربي، ومصحف التجويد الشامي، ومصحف مؤسسة الرسالة، ومصحف دار الفجر الإسلامي الشامي[١].

(١) وقد ذكر الدكتور إبراهيم الدوسري في كتابه الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات (٣٢١) مصحفاً طبع برواية ورش في مطبعة قطر الوطنية بالدوحة (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) بعناية عبد الله الأنصاري ومن معه، وقد حاول الباحث الوقوف عليه ولم يتيسر ذلك.

المبحث الثالث
العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في قراءة أبي عمرو البصري وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في رواية الدوري عنه

العدد المعتمد في رواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري:

ذكر الباحث سابقاً أن كل قارئٍ يعتمد له عدد البلد الذي ينتسب إليه، ورواية الدوري عن الإمام أبي عمرو تنتسب إلى البصرة، وعليه فإن ذلك يقتضي أن يؤخذ له بالعدد البصري.

وقد اختلف في العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو البصري على قولين:

الأول: أن يؤخذ له بعدد المدني الأول. **والثاني**: أن يؤخذ له بالعدد البصري.

أولاً: من ينسب إليه الأخذ لأبي عمرو بعدد المدني الأول:

١. **الإمام أبو بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)**: فقد أسندَ عنه الداني أنه قال: «قرأ أبو عمرو في رواية أبي عبد الرحمن[١] عن أبيه (ت: ٢٠٢هـ)[٢]

---

(١) هو: عبد الله بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الرحمن، ابن أبي محمد اليزيدي البغدادي. انظر: غاية النهاية (٤٦٣/١).

(٢) هو: يحيى بن المبارك بن المغيرة، أبو محمد العدوي البصري، المعروف باليزيدي لصحبته يزيد ابن منصور الحميري خال المهدي. انظر: غاية النهاية (٣٧٥/٢).

﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ۞ ٱلَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨] قال: وقال عباس (ت: ١٨٦هـ)[١]: سألتُ أبا عمرو فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ بنصب الياء، قال: وقال عبيد (ت: ٢٠٧هـ)[٢] عن أبي عمرو: إن كانت رأس آية وقفت ﴿عِبَادِ﴾ وإن لم تكن رأس آية قلت: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ وإن وصلت قلت: ﴿عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾، وقراءته القطع[٣]. وقال ابن مجاهد في كتاب أبي عمرو: في رواية عباس وابن اليزيدي دليل على أن أبا عمرو كان يذهب في العدد مذهب المدني الأول، وهو كان مذهب عدد أهل الكوفة والأئمة قديماً، فمن ذهب إلى عدد الكوفي والمدني الأخير والبصريين حذف الياء في قراءة أبي عمرو، ومن عدّ عدد المدني الأول فتحها واتبع أبا عمرو في القراءة والعدد»[٤].

٢. **الإمام أبو بكر بن مهران**: حيث قال: «واختلف عن أبي عمرو أيضاً: قرأنا في رواية شجاع (ت: ١٩٠هـ)[٥] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٧ - ١٨] بفتح الياء، وكذلك في رواية أبي حمدون (ت: في حدود ٢٤٠هـ)[٦] وأبي شعيب السوسي عن اليزيدي بفتح الياء. وفي رواية أوقية (ت: ٢٥٠هـ)[٧] وأبي عُمر

(١) هو: العباس بن الفضل بن عمرو، أبو الفضل الأنصاري. انظر: غاية النهاية (٣٥٣/١).
(٢) هو: عبيد بن عَقيل بن صبيح، أبو عمرو الهلالي البصري. انظر: غاية النهاية (٤٩٦/١).
(٣) وهذا الأثر في السبعة لابن مجاهد (٥٦١).
(٤) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٥٤٦/٤).
(٥) هو: شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي البغدادي. انظر: غاية النهاية (٣٢٤/١).
(٦) هو: الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الدُّهْلي البغدادي النقاش للخواتم، ويقال له أيضاً حمدويه اللؤلؤي الثقاب الفصاص. انظر: غاية النهاية (٣٤٣/١).
(٧) هو: عامر بن عمر بن صالح، أبو الفتح المعروف بأوقية الموصلي. انظر: غاية النهاية (٣٥٠/١).

وصاحب السَّجَّادة (ت: بعد ٢٦٠هـ)[١] عن اليزيدي: بغير فتح، كذلك أخذوا علينا. وروى الفتح فيه عنه أيضاً العباس بن الفضل الأنصاري وأبو عبد الرحمن بن اليزيدي، وابن سعدان (ت: ٢٣١هـ)[٢] عن اليزيدي نصّاً، وهذا يدل أنه كان يذهب في العدد مذهب المدني الأول فلا يعدها رأس آية[٣]، وهذا كان مذهب الأشياخ والأئمة قديماً، كانوا يعدون عدد المدني الأول في الأكثر والأغلب، والله أعلم.»[٤].

قال الباحث: ومع هذين النصَّين وقفات:

الأولى: ما ذكره الإمامان ابن مجاهد وابن مهران هو استنتاج على قراءة فتح الياء في ﴿عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] في هذا الموضع، وليس مبنيّاً على روايةٍ في العدد المأخوذ به نصّاً أو رؤيةً للمصاحف المكتوبة وفق قراءة أبي عمرو.

الثانية: ما ذكره ابن مجاهد عن عبيد من وصفه لقراءة أبي عمرو (القطع - أي الوقف على رؤوس الآي - يفهم منه اعتبار﴿عِبَادِ﴾ رأس آية كما في العدد البصري.

الثالثة: يلحظ في قول الإمام ابن مجاهد: «فمن ذهب إلى عدد الكوفي والمدني الأخير والبصريين حذف الياء في قراءة أبي عمرو» أن المعتمد في قراءة أبي

---

(١) هو: إبراهيم بن حماد، أبو إسحاق ويقال أبو جعفر، الملقب بـ(صاحب السجادة). انظر: غاية النهاية (١/١٢).

(٢) هو: محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي. انظر: غاية النهاية (٢/١٤٣).

(٣) وهي غير معدودة عند المدني الأول ومكي، وعدها الباقون. ينظر: البيان في عد آي القرآن للداني (٢١٦).

(٤) المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (٣٨٦).

عمرو هو العدد البصري وليس المدني الأول الذي هو من تخييره؛ لأنه قال: «ومن عدّ عدد المدني الأول فتحها واتَّبع أبا عمرو في القراءة والعدد»، والمعوَّل هو قراءته لا تخييره، ويدل على أنه تخيير من أبي عمرو بين العددين (البصري والمدني الأول): قول أبي عبد الرحمن بن اليزيدي في كتابه «الوصل والقطع» لمّا ذكر لأبي عمرو الوقف بالياء إذا نصب – أي في موضع الزمر –، قال: «وهذا منه ترك لقوله إنه يتبع الخط في الوقف، يعني إذا وقف بالياء، قال: وكأنَّ أبا عمرو أغفل أن يكون هذا الحرف رأس آية»[(١)]، وقول الداني: «وقول أبي عمرو لعبيد بن عقيل دليلٌ على أنه لم يذهب عليه أنه رأس آية في بعض العدد إذ خيَّره فقال: إن عددتَها فأسقِطِ الياء، على مذهبه في الفواصل، وإن لم تعدها فأثبِتِ الياء وانصبها، على مذهبه في غير الفواصل وعند استقبال الياء والألف واللام، وحذفها الباقون في الحالين»[(٢)]، وقول ابن الجزري: «بنى جماعة من أئمتنا الحذف والإثبات في ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ عن السوسي وغيره عن أبي عمرو على كونها رأس آية» ثم نقل ابن الجزري النصوص السابقة عن عبيد وابن مجاهد وابن اليزيدي والداني ثم قال: «قلتُ: والذي لم يعدها آيةً هو المكي والمدني الأول فقط، وعدَّها غيرهما آيةً؛ فعلى ما قرَّروا يكون أبو عمرو اتّبع في ترك عدِّها المكيَّ والمدنيَّ الأولَ،

(١) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٢/٣٥٢ - ٣٨٣) (الطبعة التركية؛ لأن النص فيها أوضح من طبعة الشارقة)، وكتاب الوصل والقطع لأبي عبد الرحمن بن اليزيدي في عداد المفقود الآن. ينظر: شمول التعاريف لما أورده الداني في جامع البيان من نقول التصانيف للأستاذ الدكتور عمر حمدان، [مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد٨] (٢٣١).

(٢) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٢/٣٥٢ - ٣٨٣) (الطبعة التركية؛ لأن النص فيها أصح من طبعة الشارقة).

إذ كان من أصل مذهبه اتباع أهل الحجاز، وعنهم أخذ القراءة أوَّلاً، واتبع في عدِّها أهل بلده البصرة وغيرها، وعنهم أخذ القراءة ثانياً، فهو في الحالتين متبع القراءة والعدد؛ ولذلك خيَّر في المذهبين، والله تعالى أعلم.»[١]. كما أن ابن مهران ذكر أيضاً رواية عبيد بن عقيل عن أبي عمرو أنه قال: إن كان رأس آية وقفت، وإن لم يكن رأس آية فتحت فقلت: {عباديَ الذين}، ثم قال ابن مهران: «ومن لم يفتح ذهب إلى أنه رأس آية في عدد الكوفة والبصرة والمدني الأخير، والله أعلم»[٢].

الرابعة: من المعلوم أن السوسي عن أبي عمرو هو من يُقرأ له الآن من طريق النشر بإثبات الياء مفتوحةً وصلاً وساكنةً وقفاً، وبحذفها في الحالين، وبإثباتها مفتوحةً وصلاً وحذفها وقفاً، ويعقوب بإثباتها وقفاً لا وصلاً في ﴿عِبَادِ﴾، والباقون بالحذف في الحالين[٣]. وعلى حسب ما رواه ابن مهران عن أبي عمرو أنه لا يعدها رأس آية إن وقف - أي قرأ بالحذف - هذا هو ما عليه أكثر الرواة عن أبي عمرو، وما ذكره ابن مجاهد وغيره من تخيير أبي عمرو بين العدد البصري والمدني الأول قد جاء من طرق لا يقرأ بها اليوم عن أبي عمرو. وقد اتفق الدوري والسوسي على الحذف، وزاد السوسي وجه إثبات الياء وفَتْحَها من طريق النشر.

إذن فالأَولى أن يؤخذ لأبي عمرو بعدِّها رأس آيةٍ على العدد البصري، لأنه متبع لأهل بلده كما قال ابن الجزري.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/١٩٣ - ١٩٤).

(٢) المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (٣٨٦).

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/١٨٩ - ١٩٠).

الخامسة: إن قولَ الإمام ابن مجاهد: «وهو كان عدد أهل الكوفة والأئمة قديماً»، وقولَ الإمام ابن مهران: «كان مذهب المشايخ والأئمة قديما كانوا يعدون عدد المدني الأول...» يشعر بأن هذا العدد كان معتمَداً قديماً ثم ترك بعد ذلك، كما سبق بيان ذلك في المبحث الأول.

٣. الإمام الداني، ذكر ذلك عنه الجعبري وتبعه؛ فقال: «وأبو عمرو يعتبر المدني الأول لعرضه على أبي جعفر، نصَّ عليه الداني»[(١)]، والصفاقسي؛ فقال: «وذهب الداني وتبعه الجعبري وغيره إلى أنهما - يعني ورشاً وأبا عمرو - يعتبران المدني الأول... وعرضه البصري عن أبي جعفر»[(٢)].

قال الباحث: ما نُسب للداني في أنه يؤخذ لأبي عمرو بالمدني الأول فيه نظر؛ حيث لم يجد نصّاً عن الداني في ذلك، بل قال الداني عن العدد البصري: «وهو العدد الذي عليه مصاحفهم الآن»[(٣)].

وأما القول بأن أبا عمرو عرض على أبي جعفر؛ فلم يجد الباحث أن البصري عرض على أبي جعفر، وغاية ما وجده أن ابن الجزري ذكر أن من أصل مذهب أبي عمرو اتباع أهل الحجاز وعنهم أخذ القراءة أوَّلاً كما مَرَّ قريباً، وكذا ما اشتهر في كتب المتأخرين في العدد أن عامة أهل البصرة رووا العدد المدني الأول عن ورش عن نافع عن شيخيه.

ولو ثبت عرضه على أبي جعفر فإن مجرد العرض على الإمام ليس دليلاً على أخذ العدد عنه كما سبق بيان ذلك في المبحث الثاني.

---

(١) كنز المعاني للجعبري (٨٢٠/٢ - ٨٢١). ونقل كثير من المتأخرين ممن ألف في عدّ آي القرآن كلامَ الجعبري بنصه، وبعضهم لم يعزه إليه. ينظر مثلاً: قرة العين لابن القاصح (١٣٨).

(٢) غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (٨٥١/٢).

(٣) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٨٠).

وعلى فـرض أن العرض على الإمام يلزم منـه اعتمادُ عدده أو الأخذ بعدده الذي يعتمده فسيكون حينئذٍ المعتمد لأبي عمرو (المدني الأخير) وليس (المدني الأول)؛ لأنه العدد المعتبر في قراءة نافع وأبي جعفر كما سبق تحريره في المبحث الثاني، والله أعلم.

ثانياً: من ينسب إليهم الأخذ لأبي عمرو بالعدد البصري:

١. **الإمام ابن عبد الكافي**: قال في كتابه عدد سـور القرآن وآياته وكلماته عن العدد البصري: «وهو العدد الذي عليه مصاحفهم حتى الآن»[(١)].

٢. **الإمام الداني**: قال في كتابه البيان في عد آي القرآن: «قال محمد بن عيسى: وجميع عدد آي القرآن في عدد البصريين: ستة آلاف ومئتان وأربع آيات، وهو العدد الذي عليه مصاحفهم الآن»[(٢)].

٣. **الإمام ابن زنجلة** (عاش في القرن الرابع وأوائل الخامس)[(٣)]: قال في كتابه تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه: «وعلى عدد البصريين: ستة آلاف ومئتان وأربع آيات، وهو العدد الذي عليه مصاحفهم»[(٤)].

٤. **الإمام أبو القاسـم الهذلي**: فقد أشـار إلى اعتبار العدد البصري لأبي عمرو عنـد صلـة ميم الجمع له إذا كانـت رأس آيةٍ، فقال في الكامـل: «...ومعرفة

---

(١) ص (٩٨ - ٩٩).

(٢) ص (٨٠). وقد نقل القرطبي (ت: ٦٧١هـ) هذا النص عن الداني وفيه: «وهو العدد الذي مضى عليه سلفهم حتى الآن». ينظر: مقدمة تفسير القرطبي (١٠٦/١).

(٣) هـو: أبـو زرعة بن زنجلة المقرئ. ينظر: دراسـة الأسـتاذ الدكتور غانم قـدوري لكتاب تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه (٧).

(٤) ص (٤٩).

فـن[١] العدد يدلّ على أن القراء اختلفوا في ضم الميمات عند أواخر الآي؛ فقـد جاء عن أبي عمرو ضمها في أواخر الآي على عدد البصري»، وقال في موضع آخر: «وما من أحدٍ من القراء إلا وجاء عنه ضم الميمات قلّ أو كثر إلا حمـزة وأصحابـه، وأما أبو عمـرو فيضم...عند آخـر الآي...، ويعتبرون عدد أهل البصرة»[٢].

٥. **الإمـام ابـن الأبـزازي (٥٦٩هـ)**[٣]: حيث ذكـر في كتابه روايـة أبي عمرو البـصري عدد آيات كل سـورة على العدد البصري؛ مما يـدل أنه يعتمده في قراءة أبي عمرو[٤].

٦. **الإمام المالقي**: قال في كتابه الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير - في جملة المواضع المختلف في رؤوس آيها في السـور الإحدى عشرة -: «وقوله تعالى ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٢٩] لم يعدَّها أحدٌ إلا الشـامي؛ فلذلك لم أذكرها إذ ليست معدودةً في المدني الأخير ولا البصري»[٥]؛ وفي هذا النص دلالـةٌ على أن العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو هو العدد البصري، فيكون الفتح والإمالة في رؤوس آي هذه السور لأبي عمرو على العدد البصري، لا المدني الأول.

---

(١) في الكامل المطبوع: «في العدد»، ويبدو أنه تصحيف.

(٢) الكامل في القراءات لأبي القاسم الهذلي (١٠٥، ٤٦٩).

(٣) هـو: أحمـد بن جعفر بن أحمد بن إدريس أبو القاسـم الغافقي المعـروف بابن الأبزازي. انظر: غاية النهاية (٤٣/١).

(٤) ينظر: رواية أبي عمرو البصري لابن الأبزازي (٨٦).

(٥) الدر النثير (٤٦٩/٢ - ٤٧٠). وينظر كذلك في الدر النثير (٤٦٥/٢ - ٤٦٦).

٧. **الإمـام ابـن الجزري**: قـال في النشر: «والمحتـاج إلى معرفته مـن ذلك هو عـدد المـدني الأخير...، وعدد البصري ليعرف به قـراءة أبي عمرو في رواية الإمالة»[١].

٨. **الإمـام رضوان المخلـلاتي**: قال في شرحـه على ناظمة الزهر للشـاطبي عن العدد البصري: «وعليه مصاحفهم الآن، وليس بينهم فيه خلاف»[٢].

٩. **الإمـام الضباع**: قال في إرشـاد المريد (شرحه على الشـاطبية): «وأبو عمرو يعتبر العدد البصري»[٣].

١٠. **الإمـام عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)**: قال في البدور الزاهرة: «وأما أبو عمرو فيعتمد في عد رؤوس الآي على العدد البصري»[٤].

ثالثاً: الراجح في اعتماد العد في قراءة أبي عمرو بروايتي الدوري والسوسي:

في ضوء ما سـبق من أقوال العلماء والمحققين تبين للباحث أن المعتمد في قراءة أبي عمرو هو العدد البصري لما يلي:

١. أن أكثر الأئمة والمحققين صرحوا بذلك في كتبهم، كما أن أكثر من نسب إليه القول بالعدّ له بالمدني الأول كلامه محتمل كابن مجاهد وابن مهران.

٢. أن نصـوص بعض العلماء كابـن المنادي وابن مجاهد وابـن مهران والداني وغيرهم يفهم منها أن المدني الأول من الأعداد التي ترك العمل بها كما مر في المبحث الأول.

---

(١) (٨٠/٢).

(٢) شرح المخللاتي على ناظمة الزهر (القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز) (١٠٤).

(٣) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد للضباع (٩٩ - ١٠٠).

(٤) البدور الزاهرة للقاضي (٢٠٣).

٣. أن أقوى حجةٍ عند من ذهب إلى أن أبا عمرو يعتمد المدني الأول هي: روايته له أو قراءته على أهل المدينة، وهذه ليست حجة في اتّباعه لعدد أهل المدينة الأول، بدليل أن أهل الكوفة رووا عدد أهل المدينة، وروايتهم هي المعتمدة في العدد المدني الأول، ومع ذلك لا يعتمدونه ولا يعدون به في مصاحفهم بل يعتمدون عدد بلدهم العدد الكوفي.

٤. أن المعتمد عند العلماء في المدني الأول هو رواية أهل الكوفة؛ ولذلك اقتصر بعضهم على ذكر رواية أهل الكوفة وحسب.

٥. أن اعتماد عدد المدني الأول أو غيره كمن يأخذ بالعدد الكوفي في قراءة أبي عمرو البصري ينتج عنه أخطاء في القراءة؛ نقصاً أو زيادةً في القراءة وتوضيح ذلك:

أ. في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ [طه: ٨٨]: قال علماء العدد قاطبة: إن رأس الآية عند البصري كلمة ﴿فَنَسِىَ﴾، وعند المدني الأول كلمة ﴿مُوسَىٰ﴾[(١)]، وقد يقول قائلٌ: ليس هناك فرق بين جَعْل رأس الآية كلمة ﴿فَنَسِىَ﴾ أو كلمة ﴿مُوسَىٰ﴾؛ فإن كلمة موسى فيها التقليل لأبي عمرو قولاً واحداً سواء كان رأس آية أو لم يكن رأس آية، والرد على ذلك: أن هذا من الشاطبية، أما من الطيبة فالتقليل قولاً واحداً إذا كان رأس آية، والوجهان: التقليل والفتح مما كان على وزن (فعلى) إذا لم يكن رأس آية؛ وعليه فإن جعْل رأس الآية على كلمة ﴿مُوسَىٰ﴾ سيمنع وجهاً في القراءة مقروءاً به لأبي عمرو وهو الفتح من طريق طيبة النشر[(٢)].

(١) البيان في عدّ آي القرآن للداني (١٨٣).

(٢) ينظر: طيبة النشر (٥٢)، والنشر في القراءات العشر (٢/٥٢ - ٥٣) كلاهما لابن الجزري.

ب. في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ [النازعات: ٣٧]: أجمع علماء العدد أن رأس الآية عند البصري والشامي والكوفي كلمة ﴿طَغَىٰ﴾ وليست برأس آية عند غيرهم[١]، وإذا عددنا لأبي عمرو بعدد المدينة الأول في هذه السورة سينتج عنه زيادة وجهٍ في القراءة وهو الفتح في كلمة ﴿طَغَىٰ﴾؛ لأنها ليست برأس آية عند المدني الأول فليس فيها تقليل على اعتباره؛ لأنها ليست على وزن (فعلى)، فلا يقللها أبو عمرو إلا إذا كانت رأس آية.

٦. أن في اعتماد العدد البصري في قراءة أبي عمرو إحياء لعدد أهل البصرة، واتّباعاً له في القراءة، والله أعلم.

العدد المعتمد لآي القرآن الكريم من قبل لجان طباعة المصاحف برواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري[٢]:

سيبين الباحث في هذه الفقرة العدد الذي اعتمد في عدد من المصاحف المطبوعة برواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري، وقد حرص على الاطلاع على أكبر عددٍ ممكنٍ من هذه المصاحف المطبوعة في أقطارٍ شتى، وفي أزمنةٍ مختلفةٍ، وستذكر مرتبةً حسب التسلسل التاريخي للمصاحف التي اطلع عليها الباحث:

المصحف السوداني (القرآن الكريم/رواية الدوري عن أبي عمرو):

وهو مصحف طبع ونشر في دار المركز الإسلامي الإفريقي للطباعة بالخرطوم/السودان، تحت إشراف الشؤون الدينية والأوقاف بالسودان التي شكلت لجنة

---

(١) البيان في عدّ آي القرآن للداني (٢٦٣).

(٢) أما رواية السوسي عن أبي عمرو: فلم يطلع الباحث على مصحف طبع بروايته، وقد ذُكر أن العمل جارٍ في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة على طباعة مصحف برواية السوسي عن أبي عمرو.

لتصحيحه وضبطه وانتهت من ذلك في محرم ١٣٩٨هـ، ثم أعيد مراجعته في الطبعة الثانية من قبل لجنة أخرى. وكتب على هذه الطبعة: هدية من رابطة العالم الإسلامي/مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

وقد ذكر في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «واتبعت في عدّ آياته طريقة أهل البصرة عن ورش عن نافع عن شيخيه أبي جعفر وشيبة، وهو المعروف بالمدني الأول، وذلك مراعاةً للمصاحف السودانية حيث إنها تعد الآي بعدد المدني الأول المرويّ عن أهل البصرة. وآي القرآن على طريقتهم (٦٢١٤)».

قال الباحث: سبق بيان أن الراجح اعتماد العدّ البصري في قراءة أبي عمرو بروايتي الدوري والسوسي، وكذا في قراءة يعقوب الحضرمي بروايتي رويس وروح. وسبق كذلك بيان أن عدد المدني الأول كانوا يعدون به قديماً ثم ترك العمل به عند الأئمة.

وهنا أربع وقفاتٍ مع ما ذكر في التعريف بهذا المصحف من أسباب اعتماد المدني الأول في رواية الدوري عن أبي عمرو:

- **الأولى**: أنه تم اعتماد المدني الأول مراعاةً للمصاحف السودانية. وهذا سبب غير وجيه؛ فالعمدة هي مصاحف أهل البصرة المخطوطة، فكيف يراعي عمل مرجوح في مصاحف قد تكون مستنسخة من نسخة واحدة أخذ كاتبها بالعدد المدني قديماً، ولذلك فإن المصاحف السودانية المخطوطة بحاجة لاستقراء ودراسة ليتبين سبب الأخذ فيها بالمدني الأول وترك العدد البصري الذي كان عليه أهل البصرة في مصاحفهم.
- **الثانية**: ما ورد في التعريف أن عدد المدني الأول مروي عن أهل البصرة. وهذا محل نظر؛ حيث لم يذكر المتقدمون أن عدد المدني الأول قد رواه أهل البصرة، بل ذكروا أنه رواه أهلُ الكوفة عن أهل المدينة ولم ينسبوه إلى أحد

معيَّن منهم، بل أوقفوه على جماعتهم، وهو ما رواه الإمام نافع القارئ عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح. وهو الذي كان يعد به القدماء من أصحاب نافع، ورواه عامة المصريين عن ورشٍ عنه ودوَّنوه وأخذوا به. والمعتمد هو رواية أهل الكوفة، وقد اقتصر عليها كثير من المتقدمين كالجعبري وغيره. وَذِكْرُ رواية عدد المدني الأول من رواية أهل البصرة هو عمل المتأخرين، ولم يذكروا مصدر ذلك.

- **الثالثة**: عدد الآيات الإجمالي المذكور في التعريف بالمصحف (٦٢١٤)، وهذا موافق لعدد المدني الأخير، وهو في رواية أهل الكوفة (٦٢١٧)، ولكن الباحث قام بعدِّ الآيات في هذا المصحف فوجدها (٦٢١٨)، فكيف ذلك؟!! بعد البحث والنظر في بقية المصاحف التي طبعت برواية الدوري تبين للباحث أن العدد الذي ذكر في التعريف بالمصحف وهو (٦٢١٤) مأخوذ من البيان للداني وغيره، وهو على عدم عدّ أربعة مواضع من مواضع الاختلاف بين أبي جعفر وشيبة (موضع الصافات، والملك، وعبس والتكوير)، أما موضعا (آل عمران) فلا أثر لهما في تغيير العدّ الإجمالي؛ لأن سورة آل عمران (٢٠٠) آية في جميع العدد[١].

أما عدد آي السُّور الأربع في المدني؛ فتفصيله الآتي:

١. **سورة الصافات**: (١٨٢) في المدني الأول والأخير (شيبة) (١٨١) عند أبي جعفر.

٢. **سورة الملك**: (٣١) في المدني الأول (نافع) والأخير (شيبة) (٣٠) في المدني الأول (الكوفة) وعند أبي جعفر.

---

(١) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (١٤٣).

٣. **سورة عبس**: (٤٢) في المدني الأول والأخير (شيبة) (٤١) عند أبي جعفر.

٤. **سورة التكوير**: (٢٩) المدني الأول والأخير (شيبة) (٢٨) عند أبي جعفر.

وقد انفرد أبو جعفر بعدم عدِّ المواضع الثلاثة الأخيرة من مواضع الاختلاف الستة التي بينه وبين شيبة[١].

والفرق إذن أربع آيات، وإذا أضيفت للعد الإجمالي المذكور في التعريف بهذا المصحف وهو (٦٢١٤) يصبح العدد الصحيح هو (٦٢١٨)؛ لأن مواضع الخلاف أُخِذ فيها بعدِّ شيبة؛ فليُتأمَّل.

- **الرابعة**: لم يتطرق التعريف بهذا المصحف للمواضع التي اختلف فيها شيبة وأبو جعفر، وقد تتبع الباحث هذه المواضع في هذا المصحف فوجدها قد اتُّبع فيه قول شيبة.

١. مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو البصري):

وهو مصحف طبعه ونشره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. وقامت عليه لجنة علمية تضم نخبة من علماء العالم الإسلامي، وقد وافقت الهيئة العليا للمجمع على قرار اللجنة العلمية بطباعة هذا المصحف في ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٧هـ، والنسخة التي بين يدي الباحث هي طبعة عام ١٤١٩هـ.

---

(١) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن للداني (٢١٢، ٢٢٤، ٢٥١، ٢٦٤، ٢٦٥)، والمحرر الوجيز في عدّ آي الكتاب العزيز للشيخ عبد الرازق موسى (١٣٣، ١٦٨، ١٨١، ١٨٢)، والميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (١٦، ٩١ - ٩٢).

وقد ذكرت اللجنة في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «واتُّبعت في عد آياته طريقة عامة أهل البصرة[١] عن ورش عن نافع عن شيخيه أبي جعفر يزيد ابن القعقاع وشيبة بن نصاح مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، وهو المعروف بالعدد المدني الأول، وذلك مراعاة لما جرى عليه العدد في السودان حيث إنهم يعدون الآي بعدد المدني الأول، وهو المروي عن أهل البصرة، وعدد آي القرآن على طريقته (٦٢١٤) أربع عشرة ومائتان وستة آلاف آية، ما عدا الآيات المختلف فيها بين أبي جعفر وشيبة.

وقد اعتمد في عد الآي على ما ورد في كتاب (البيان) للإمام أبي عمرو الداني، و(ناظمة الزهر) للإمام الشاطبي، وشرحيها للعلامة أبي عيد رضوان المخللاتي، والشيخ عبد الفتاح القاضي، و(تحقيق البيان) للشيخ محمد المتولي، وما ورد في غيرها من الكتب المدونة في علم الفواصل.»[٢].

قال الباحث: وعمل اللجنة في هذا المصحف هو نفس ما عليه عمل المصحف السوداني، وما ذكر هناك يذكر هنا، إلا أن اللجنة في مصحف المدينة النبوية قد ذكرت المصادر التي اعتمدت عليها، وذكرت أمراً مهما وهو التنبيه على اختلاف أبي جعفر وشيبة، وكأنها اعتبرته في المدني الأول، ولكن النص مبهم فلم تحدد اللجنة ما عملها في هذه المواضع الستة المختلف فيها بين أبي جعفر وشيبة، ومن خلال تتبع الباحث ظهر أن اللجنة أخذت فيها بقول شيبة، والعدد الإجمالي في هذا المصحف (٦٢١٨) وليس (٦٢١٤) كما ذكر في التعريف؛ لأنه لم تُعد الآيات الأربع التي انفرد أبو جعفر بعدم عدِّها كما سبق التنبيه عليه في المصحف السوداني.

---

(١) سبق بيان أن هذا عند المتأخرين، أما المتقدمون فلم يجد الباحث إلا ما ذكره الداني في البيان أنه رواية المصريين عن ورش، وفي بعض النسخ: البصريين عن ورش، ولعل الأول هو الصحيح.

(٢) مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم برواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري) (ب-ج).

٢. مصحف التجويد الشامي (القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو):

وهو مصحف التجويد الملوَّن وبحواشيه (كلمات القرآن تفسير وبيان) مع فهرس مواضيع القرآن، وطبع ونشر في دار المعرفة بدمشق، وراجعه متخصصون من علماء الشام، وأذن بطباعته ونشره عدة جهات في بلدان عدة: (سوريا، ومصر، والسعودية، والأردن). والنسخة التي بين يدي الباحث هي الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

وقد ذكر في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «واتّبع في عدّ آيه العدد المدني الأول الذي يرويه أهل البصرة عن ورش عن الإمام نافع مراعاةً للمصاحف السودانيّة التي تتّبع هذا العدد»[(١)].

قال الباحث: وما يقال في المصحفين السابقين يقال هنا، والله أعلم.

٣. مصحف إفريقيا (القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو):

وهو مصحف طبع ونشر في دار مصحف إفريقيا بالخرطوم/السودان، وراجعته اللجنة العلمية بهذه الدار، ثم أذنت بطباعته ونشره اللجنة العليا لطباعة ومراقبة المصحف الشريف. والنسخة التي بين يدي الباحث هي الطبعة الثانية، ٢٠٠١م. وكتب على هذه الطبعة: إهداء من رابطة العالم الإسلامي/الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم/وقف لحلقات تحفيظ القرآن الكريم بإفريقيا).

(١) مصحف التجويد الشامي (القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو) (٤٩، ٦٦ - ٦٧).

وقد ذكر في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «واتّبع في عدّ آيه طريقة العدد المدني الأول الذي يرويه أهل البصرة عن ورش عن الإمام نافع، وهو عندهم (٦٢١٨) آية، وذلك بعْدَ الأخذ بالمرويّ عن شيبة في المواضع التي اختلف فيها شيبة وأبو جعفر، وعدّ الموضع المختلف فيه في سورة الشمس وهو ﴿فَعَقَرُوهَا﴾، وذلك مراعاةً للمعمول به في أكثر المصاحف السودانية المخطوطة»[١].

قال الباحث: ما ذكر في هذا المصحف من العدد الإجمالي وهو (٦٢١٨) هو العدد الفعلي للآيات فيه، وفي المصحف السوداني ومصحف المدينة النبوية وغيرها، وقد تم التنبيه على الأخذ في المواضع الستة المختلف فيها بين شيبة وأبي جعفر بقول شيبة، وهذا صريح أنهم يرون أن الخلاف فيها في المدني الأول.

وذكر في التعريف أيضاً أنه عدّ ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ بالشمس رأس آيةٍ مراعاةً للمعمول به في أكثر المصاحف السودانية المخطوطة، وعدّ هذا الموضع هو الراجح كما فُعل في هذا المصحف وكذا في المصحف السوداني ومصحف المدينة النبوية وغيرها؛ لجزم أكثر علماء العدد المتقدمين بعدّه رأس آيةٍ للمدني الأول، ولموافقته إجمالي عدد آيات السورة في العدد المدني الأول وهو (١٦) آية، واستئناساً بما عليه العمل في أكثر المصاحف كما ذكر في التعريف بمصحف دار إفريقيا[٢].

---

(١) مصحف دار إفريقيا (القرآن الكريم برواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري) (و).

(٢) ينظر: الميسر في علم عدّ آي القرآن للأستاذ الدكتور أحمد شكري (٨٩ - ٩٠).

٤. مصحف شامي (القرآن الكريم برواية الإمام الدوري عن أبي عمرو):

وهو مصحف طبع ونشر في مركز الأفق للفرز الإلكتروني بدمشق، وراجعه وصححه مجموعة من المتخصصين في القراءات، وأذن به شيخ القراء بالديار الشامية، ولم يذكر تاريخ النشر.

وقد ذكر في التعريف بهذا المصحف ما نصه: «واتُّبِعَتْ في عدّ آياته طريقة الكوفيين عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على حسب ما ورد في «ناظمة الزهر» للإمام الشاطبي، وغيرها من الكتب المدوّنة في علم الفواصل، وآي القرآن على طريقتهم ٦٢٣٦ آية»[١].

قال الباحث: سبق بيان أن اعتماد العدد الكوفي في غير قراءة الكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي وخلف) خطأٌ، وقد يترتب عليه خلل في القراءة.

ومن عجيب ما رآه الباحث في هذا المصحف أنه خلط فيه بين عددين (المدني الأول، والكوفي) !!، وبعد تَتبُّع آياته وجد الباحث أن جُلَّها قد تم تعديلها من الكوفي إلى المدني الأول مع أنه ذكر في التعريف بهذا المصحف أنه على العدد الكوفي!!، إلا أنه قد وقع سهو عن تعديل بعض المواضع؛ فمثلاً: في سورة غافر عدّ ﴿يُسْحَبُونَ﴾ رأس آية، وهي معدودة عند الكوفي، متروكة عند المدني الأول، وكذا ترك عدّ ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ﴾ رأس آية مع أنها معدودة عند المدني الأول، متروكة عند الكوفي[٢].

---

(١) مصحف شامي (القرآن الكريم برواية الإمام الدوري عن أبي عمرو) (ب).

(٢) مصحف شامي (القرآن الكريم برواية الإمام الدوري عن أبي عمرو) (٤٥٧). وينظر: حسن المدد في فن العدد للجعبري (٤٢١).

ومـن عجيـب التناقضات في ذكر عدد آي هذا المصحـف أنه ذكر في أول سـورة البقرة أن عـدد آياتها (٢٨٦)، وقد تم عدُّهـا (٢٨٥) على المدني، وكذا في غيرها في كثير من السور[١].

وبعـدُ، فـإن الأعداد التي اعتمدت في المصاحـف المطبوعة برواية الدوري عن الإمام أبي عمرو البصري التي تم عرضها في هذا المبحث هي:

١. المـدني الأول، وهو قـول مرجوح كمـا في المصحف السـوداني، ومصحف المدينة النبوية، ومصحف دار إفريقيا، ومصحف التجويد الشامي.
٢. الكـوفي، وهـو خطأٌ، وقد يترتـب عليه خلل في الروايـة، كما في المصحف الشـامي، وإن كان عملهم خليطاً بين المـدني الأول في الأغلب، والكوفي في جملةٍ من المواضع.

ويلاحـظ أنه لـم يطلع الباحث على مصحف برواية الدوري عن أبي عمرو كتـب وفـق العد البصري، وهـو القول الراجـح الذي عليه عمـل أهل البصرة في مصاحفهـم كما حكاه المحققـون، وهذا يتطلب من اللجـان إعادة النظر في اعتماد عد الآيات في المصاحف التي ستطبع في المستقبل وفق رواية الدوري أو السوسي عن أبي عمرو، والله الموفق[٢].

---

(١) مصحـف شـامي (القرآن الكريم بروايـة الإمام الدوري عن أبي عمـرو) (٢ - ٤٩، ٧٦ - ١٧٥، ٢٢١ - ٢٣٥).

(٢) وقـد ذُكـر للباحث أن العمل جارٍ في السـودان على طباعة مصحف بروايـة الدوري عن أبي عمرو على العدد البصري، كما ذكر أحد الزملاء أنه رأى في السـودان جزءاً من القرآن (ربع يس) قد طبع على العدد البصري.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على خير الورى، وعلى آله وصحبه ومن على نهجه سار واقتفى، وبعد:

في نهاية هذا البحث الذي تطرق فيه الباحث لأمور دقيقة ومهمة في علم عد آي القرآن الكريم يرجو من الله أنه وُفِّق فيها للصواب، وأن يعفو عما وقع فيها من خطأ وزلل غير مقصود، والله غفور ودود.

وأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات هي ما يلي:

١. أهمية علم عد الآي والاهتمام به ودراسته روايةً ودرايةً.

٢. هناك الكثير من المسائل في علم العد بحاجة لمزيد دراسة وتحقيق، ولم يخض هذا الغمار إلا أفراد قليلون.

٣. أن الراجح اعتماد العدد المدني الثاني (الأخير) في قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش.

٤. أن الراجح أن العدد المدني الأول من الأعداد القديمة التي ترك العمل بها عند العلماء.

٥. أن المصاحف المطبوعة بقراءة نافع بروايتي قالون وورش مُطْبِقَةٌ على العدّ بالمدني الأخير، ولم يشذّ من ذلك إلا مصحف الجماهيرية حسب اطلاع الباحث.

٦. أن الراجح اعتماد العدد البصري في قراءة أبي عمرو من روايتي الدوري والسوسي.

٧. أن المصاحف المطبوعة برواية الدوري عن أبي عمرو مُطْبقَةٌ على العدّ بالمدني الأول - حسب اطلاع الباحث - ؛اعتماداً على قول بعض العلماء، وما وجد من مصاحف قديمة في السودان.

٨. أهمية أن تقوم لجان طباعة المصاحف باعتماد العد البصري في المصاحف المطبوعة وفق رواية الدوري عن أبي عمرو؛ لأنه عدد البصريين، وهو مقدَّمٌ على غيره.

٩. أن المصاحف المطبوعة بغير قراءة الكوفيين لا ينبغي اعتماد العد الكوفي فيها، وأن اعتماد العدّ الكوفي فيها خطأٌ محضٌ.

١٠. أهمية قيام اللجان العلمية القائمة على طباعة المصاحف ببيان أسباب اختيار عدد آي هذه المصاحف.

١١. أن عدم وجود مرجعية علمية في كتابة رؤوس الآي في المصاحف المطبوعة بروايات مختلفة سَبَّبَ خلطاً واضطراباً كبيراً؛ مما يستوجب قيام المتخصصين ببيان ذلك وتوضيح الصواب في كيفية عد الآي في هذه المصاحف.

١٢. ضرورة مراجعة المصاحف المخطوطة في قراءة الإمام نافع، وأبي عمرو لمعرفة ما الذي كان عليه العمل فيها ودراسة ذلك دراسة علمية مع مقارنتها بنصوص علماء العدد.

١٣. أهمية دراسة تطور تحديد رؤوس الآي وترقيمها في المصاحف المخطوطة، ودراسة ذلك دراسة مقارنة.

وختاماً: أسال الله الإخلاص في القول والعمل، وأشكر كل من ساعدني بمعلومة أو مرجع، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف المطبوعة:

١. **مصحف إفريقيا (القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو)**: طبعه ونشره دار مصحف إفريقيا بالخرطوم، السودان، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م.

٢. **مصحف التجويد الشامي (القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو)**: طبعه ونشره دار المعرفة بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣. **مصحف التجويد الشامي (القرآن الكريم برواية ورش عن نافع)**: طبعه ونشره دار المعرفة بدمشق، ١٤٢٥هـ.

٤. **المصحف التونسي (القرآن الكريم على رواية الإمام قالون)**: طبعه ونشره مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله بتونس، ١٣٩٧هـ.

٥. **المصحف الجزائري (المطبعة الثعالبية)**: طبع بالمطبعة الثعالبية بالجزائر (شركة رُودُوسِي فَدُّور بن مراد التركي وأولاده) ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٦. **مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون**: أشرف على طباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس - ليبيا، ١٣٩٠هـ.

٧. **المصحف السوداني (القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو)**: طبعه ونشره دار المركز الإسلامي الإفريقي للطباعة بالخرطوم، السودان، تحت إشراف الشؤون الدينية والأوقاف بالسودان، هدية من رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٨. **المصحف الشريف الحسني المسبع (المصحف المغربي - قرآن كريم برواية ورش)**: طبع ونشر من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأمر من ملك المغرب في عام ١٤١٧هـ.

٩. **مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم برواية الدوري عن أبي عمرو البصري)**: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

١٠. **مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع)**: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية: ١٤١٦هـ، ١٤٢٨هـ.

١١. **مصحف المدينة النبوية (القرآن الكريم وفق رواية قالون عن الإمام نافع)**: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ.

١٢. **المصحف المصري (القرآن الكريم برواية الإمام ورش - دار المصحف الشريف بمصر)**: طبعه ونشره دار المصحف الشريف بمصر، ١٩٦٦م.

١٣. **المصحف الموريتاني (القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع)**: طبعه ونشره دار النور للطباعة والنشر بنواكشوط - موريتانيا تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي، ١٤٣٣هـ.

١٤. **مصحف دار الفجر الإسلامي الشامي (القرآن الكريم برواية ورش لقراءة نافع)**: طبعه ونشره دار الفجر الإسلامي بدمشق، الطبعة الثانية والعشرون ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٥. **مصحف شامي (القرآن الكريم برواية الإمام الدوري عن أبي عمرو)**: طبعه ونشره مركز الأفق للفرز الإلكتروني بدمشق، بدون تاريخ نشر.

١٦. **مصحف مؤسسة الرسالة (القرآن الكريم برواية ورش)**: طبعه ونشره مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

ثانياً: المصادر المطبوعة:

١. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: تأليف العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا. وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة. دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢. **الإتقان في علوم القرآن**: للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٣. **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**: تأليف الأستاذ الكبير علي محمد الضباع، تحقيق وتقديم: إبراهيم عطوة عوض، ط. الأولى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٤٠٤هـ - ١٩٧٤م.

٤. **الأعلام**: تأليف خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، ط. الخامسة عشر، دار العلم للملايين. أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

٥. **الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات**: تأليف الدكتور إبراهيم بن سعيد ابن حمد الدوسري، ط. الأولى، مكتبة الرشد بالرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٦. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**: للشيخ عبد الفتاح القاضي، ط. الأولى، دار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٧. **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي**: تأليف عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ط. الأولى، دار السلام بمصر، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٨. **البيان في عد آي القرآن**: لأبي عمرو الداني، تحقيق: الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ط. الأولى، مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩. **التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان**: المنسوب لأبي حفص عمر بن محمد بن أبي الفتح العطار، تحقيق: د. الشريف هاشم بن هزاع الشنبري، ط. الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٣هـ.

١٠. **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان**: طاهر الجزائري، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، ط. الثالثة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ١٤٢١هـ.

١١. **التحف والنوافل على منظومة الوسائل في علم الفواصل**: للعلامة محمد عبد الودود بن حميه الشنقيطي الأبييري، شرح الشيخ صداف بن محمد البشير المسومي، صححه وهذبه وقدَّمه للنشر الأستاذ الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، ط. الأولى، مطبعة المنار، ٢٠٠٥م.

١٢. **تحقيق البيان في عدّ آي القرآن**: للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي، مخطوط في جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٤١٦٠).

١٣. **تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)**: للإمام محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٤. **تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس**: إملاء الشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرئ. تحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ط. الأولى، دار عمار بالأردن، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٥. **تهذيب التهذيب**: ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٢٥هـ.

١٦. **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**: تأليف الإمام الحافظ الكبير عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد أبو عمرو الدَّاني، تحقيق: الأستاذ الدكتور محمد كمال عتيك، الطبعة الأولى، وقف الديانة التركي بأنقرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٧. **جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني**: تحقيق مجموعة من الباحثين، ط. الأولى، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٨. **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**: تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي. تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. الأولى، مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٩. **جمال القراء وكمال الإقراء**: للشيخ علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي. دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي. (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د. محمد سالم المحيسن)، ط: الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٢٠. **حسن المدد في معرفة فن العدد**: لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري. دراسة وتحقيق بشير بن حسن الحميري. ط: الأولى. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣١هـ.

٢١. **الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات**: للسيد أحمد عبد الرحيم. قدم له مجموعة من المشايخ القراء. ط: الأولى، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن ببيشة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٢. **الدر النثير والعذب المنير في شرح التيسير**: تأليف أبي محمد عبد الواحد ابن أبي السداد المالقي. دراسة وتحقيق محمد بوطربوش. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٣. **رواية أبي عمرو بن العلاء البصري**: جمع الخطيب المقرئ الفاضل العلامة أبي القاسم أحمد بن جعفر بن إدريس الغافقي، عُرف بابن الأبزازي. ط: الأولى، دراسة وتحقيق الدكتور سر الختم الحسن عمر. دار عمار بعمَّان - الأدرن، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٤. **السبعة في القراءات**: لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف. ط: الثالثة، دار المعارف بالقاهرة.

٢٥. **سعادة الدارين في بيان وعد آي مُعجز الثقلين**: لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد. تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب. ط: الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث بمصر، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٦. **سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**: جمع وتأليف وتعليق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت. تقديم الدكتور أحمد المعصراوي. ط: الثانية، مكتبة الإمام البخاري بمصر، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٢٧. **سنن ابن ماجه**: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة العلمية ببيروت.

٢٨. **سنن أبي داود**: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد. ط: الأولى، دار ابن حزم ببيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٩. **سنن الترمذي**: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. ط: الثانية، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ١٩٩٨م.

٣٠. **سنن النسائي**: لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي). اعتنى به ورقمه عبد الفتاح أبو غدة. ط: الرابعة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٣١. **شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى (كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني)**: تصنيف شيخ حرم الخليل إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري الخليلي السلفي الشافعي. دراسة وتحقيق الأستاذ فرغلي سيد عرباوي. ط: الأولى، مكتبة أولاد الشيخ بمصر، ٢٠١١م.

٣٢. **شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**: تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري القيسي. تقديم وتحقيق الأستاذ الصديقي سيدي فوزي. ط: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٣٣. **شرح العلامة المخللاتي**: الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخللاتي المسمى بـ(القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر للإمام الشاطبي). حققه وعلق عليه عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى. ط: الأولى. مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٣٤. **شمول التعاريف لما أورده الداني في جامع البيان من نقول التصانيف**: (فهرس كتب القراءات وعلوم قرآنية أخرى). إعداد وترتيب الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان. مجلة البحوث والدراسات القرآنية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. العدد الثامن – السنة الرابعة، رجب ١٤٣٠/يوليو ٢٠٠٩م.

٣٥. **صحيح البخاري**: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه). للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. ط: الأولى، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

٣٦. **صحيح سنن الترمذي**: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ط: الأولى، مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٢٠هـ.

٣٧. **صحيح مسلم**: (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ). للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٨. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للحافظ شمس الدين السخاوي. مكتبة الحياة ببيروت.

٣٩. **طيبة النشر في القراءات العشر**: تأليف إمام الحفاظ وشيخ القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري. ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي. ط: الثانية، مكتبة دار الهدى بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٠. **عدّ الآي دراسة موضوعية مقارنة**: للدكتور السالم بن محمد الجكني. مجلة العلوم الشرعية والعربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. العدد: الخامس، شوال ١٤٢٨هـ.

٤١. **عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه وتلخيص مكيه ومدنيه**: لابن عبد الكافي. دراسة وتحقيق الدكتور خالد حسن أبو الجود. ط: الأولى، مكتبة الإمام البخاري، ١٤٣١هـ.

٤٢. **علوم القرآن بين البرهان والإتقان «دراسة موازنة»**: للدكتور حازم سعيد حيدر. ط: الثانية، دار الزمان للنشر والتوزيع بالمدينة المنورة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٤٣. **غاية النهاية في طبقات القرَّاء**: لابن الجزري. عنى بنشره ج. برجستراسر. ط: الثالثة لدار الكتب العلمية ببيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٤. **غيث النفع في القراءات السبع**: لأبي الحسن علي بن سالم بن محمد النوري الصفاقسي. دراسة وتحقيق سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني. رسالة دكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

٤٥. **الفرائد الحسان في عد آي القرآن، ومعه شرحه نفائس البيان**: تأليف عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي. ط: الأولى، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

٤٦. **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**: للإمام ابن الجوزي. تحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر. دار البشائر الإسلامية.

٤٧. **قرة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين**: لابن القاصح. تحقيق ودراسة الدكتور دفع الله عبد الله سليمان. ط: الأولى، مركز البحوث بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٣١هـ/١٩٩٢م.

٤٨. **الكامل في القراءات الخمسين للهذلي**: تحقيق وتعليق الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب. ط: الأولى، مؤسسة سما للنشر والتوزيع بمصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤٩. **كتاب عدد آي القرآن للمكي والمدنيين والكوفي والبصري والشامي المتفق عليه والمختلف فيه**: لأبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر التميمي الأنطاكي. تحقيق محمد الطبراني. ط: الأولى، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مطابع المدني(المؤسسة السعودية بالقاهرة)، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٥٠. **لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي. دار عالم الكتب بالرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥١. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: للإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني. تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

٥٢. **المبسوط في القراءات العشر**: لأبي بكر ابن الحسين بن مهران الأصبهاني. تحقيق سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٥٣. **متن ناظمة الزهر في عد آي القرآن**: للإمام الشاطبي. صححها وضبطها الأستاذ الشيخ السادات السيد منصور أحمد. ط: الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٥٤. **المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز (شرح وتوجيه أرجوزة العلامة الشيخ محمد المتولي)**: تأليف عبد الرازق علي إبراهيم موسى. ط: الأولى: مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥٥. **المحيط في اللغة**: لأبي القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني. تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ط: الأولى. عالم الكتب - بيروت/لبنان - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م.

٥٦. **مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن** (شرح وتوجيه نظم الفرائد الحسان) لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الفتاح القاضي. تأليف عبد الرازق ابن علي بن إبراهيم موسى. ط: الثانية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٥٧. **المسند**: للإمام أحمد بن حنبل. تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين. إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: الأولى، مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١ م.

٥٨. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**: لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الرافعي. صححه على الطبعة الأميرية: مصطفى السقا. مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.

٥٩. **معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية**: تأليف عمر رضا كحالة. مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٠. **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به**: تأليف الأستاذ الدكتور عبد العلي المسؤول. ط: الأولى، دار السلام بمصر، ١٤٢٨هـ، /٢٠٠٧م.

٦١. **معجم مقاييس اللغة**: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر ببيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٢. **الميسر في علم عد آي القرآن**: للأستاذ الدكتور أحمد شكري. راجعه: الشيخ عبد الرافع رضوان وآخرون. ط: الأولى. مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، ١٤٣٣هـ.

٦٣. **النشر في القراءات العشر**: للإمام ابن الجزري. أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع. دار الكتاب العربي ببيروت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٦٧١
المقدمة	١٦٧٣
أسباب اختيار الموضوع	١٦٧٣
خطة البحث	١٦٧٥
منهج البحث	١٦٧٦
التمهيد: مقدمة في علم عدّ الآي	١٦٧٨
المبحث الأول: العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في رواية قالون عن نافع المدني وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في روايته	١٦٩٦
المبحث الثاني: العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في رواية ورش عن نافع وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في روايته	١٧٠٨
المبحث الثالث: العدد المعتمد لآي القرآن الكريم في قراءة أبي عمرو البصري وبيان عمل لجان طباعة المصاحف في اعتماد العدّ في رواية الدوري عنه	١٧٢٣
الخاتمة	١٧٤٢
قائمة المصادر والمراجع	١٧٤٤